العدد ٤٧٠ - الإثنين ٣٠ ذو القعدة ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/١٢/١٠م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

وحدة الأمة الإسلامية بين المحاذير الشرعية والضوابط المنهجية



الراوي: هل استطاع المسلمون تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام في عقول الغرب؟

٤٧٠

بعد دعمها وتشجيعها من قبل الغرب:

التيارات الإنفصالية

تضع وحدة السودان على

فوهة بركان!



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

تمخض مؤتمر القمة الخليجي الذي عقد في الدوحة قبل أسبوعين عن نتائج متواضعة، لكنها تشكل خطوة في الطريق الصحيح نحو تحقيق التكامل بإذن الله تعالى ومنها إعلان انطلاق السوق الخليجية المشتركة مطلع يناير ٢٠٠٨، والدفع لإصدار العملة الخليجية المشتركة مع كثيرٍ من مشاريع الربط المائي والكهربائي والتعرفة الجمركية، التي يعمل المختصون في تلك الدول ليلاً ونهاراً لاستكمالها، وتقليل قيود التنقل بين دول الخليج وغيرها من الموضوعات.

إن الناظر في حجم التحديات القائمة اليوم - ولاسيما في منطقة الخليج - ليشعر بحاجة زعماء تلك الدول إلى القيام بدور أكبر في محاولة تذليل العقبات الكثيرة ومواجهة التحديات، حيث إن التسونامي العالمي من حولنا يكاد يجتاح ديارنا في موجة عارمة لا يقف أمامها غير الدول القومية المتحدة، ولاشك أن حجم الأطماع الغربية في بلادنا يتزايد يوماً بعد يوم وتخطيطهم لتدمير بلادنا وإحلال الفتن فيها والهيمنة عليها يتنامى باضطراد.

إن المطلوب من قادة دول الخليج تدارك مافات والسعي الدؤوب لاستكمال تحويل منطقة الخليج إلى منظومة متكاملة تأخذ بأسباب القوة وتحقق طموحات شعوبها وتوفر لهم الحماية من جميع التقلبات في العالم ومنها:

أولاً: الارتقاء بنظام الحكم إلى ما يحقق الوحدة والتكامل على شكل اتحاد فيدرالي وكونفيدرالي يعطي كل دولة من دول الخليج استقلاليتها في شكل الحكم والسياسات الداخلية، ولكنه يربطها ببعضها في نظام مركزي موحد في السياسة الخارجية والدفاع وغيرها، ولاشك أن شعوبنا مهيأة لقبول مثل ذلك النظام الموحد ومساندته.

ثانياً: الارتقاء بحجم المشاركة الشعبية للشعوب في إدارة شؤونها وتقرير مصيرها، وذلك عن طريق تفعيل الأنظمة الشورية التي جاء بها الإسلام وحقها في اختيار من يمثلها في المجالس التشريعية والتنفيذية والقضائية ومحاسبة الحكام المسؤولين.

ثالثاً: التوزيع العادل للثروة وحق كل مواطن في العيش الكريم والوظيفة المناسبة والمساهمة في نمو وطنه ودفع عجلة التنمية والتقدم.

رابعاً: تحصين بلدان الخليج بجيش موحد قوي يستطيع التصدي للأعداء الخارجيين وحماية البلاد من كل اعتداء.

خامساً: تطهير منطقة الخليج من جميع أنواع المظاهر الدخيلة على المجتمع التي بدأت تغزو ديارنا وتغتال شبابنا وتدمر أخلاقياتنا، والتصدي لمافيا المخدرات والأسلحة والأفلام الهابطة والفضائيات الماجنة وغيرها.

وقد بادرت دولة قطر في دعوة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لحضور المؤتمر الخليجي من أجل كسر الحاجز النفسي بين إيران ودول الخليج وفتح مجالات التفاهم والتعاون، ولكن ما يجب التنبيه إليه هو ألا تجعل تلك الدعوة دول الخليج تنساق وراء الأوهام والأماني المعسولة في اعتقاد زوال المشكلات بيننا وبين إيران؛ فإيران لها أطماعها وطموحاتها الاستعمارية الواضحة والتي لم تتخل عنها يوماً ما، كما أن سعيها الدؤوب لبناء ترسانة أسلحة نووية وتقليدية وتفاخرها بقوتها يجعلنا نحذر أشد الحذر من تلك الطموحات المزوجة بالمغامرات، وها نحن نرى أمامنا كيف تسببت إيران خلال السنوات القليلة الماضية وحتى اليوم في شق الصف العربي الإسلامي عن طريق احتلالها لجزر الإمارات الثلاث، وتفجيرها الأوضاع في العراق، وشنها حرب الإبادة ضد أهل السنة، ودعمها لحزب الله، وتأجيج الصراعات الداخلية في لبنان، فإذا كانت إيران جادة في مد يد التعاون لجاراتها في دول الخليج، فلترينا ما يثبت ذلك عملياً دون التشدق بالخطب الرنانة والحديث عن حسن النوايا.

﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم﴾.

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٧٠ الإثنين ٣٠ ذو القعدة ١٤٢٨هـ - الموافق ١٠/١٢/٢٠٠٧م

اقرأ في هذا العدد

القرآن والسنة

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الادارة
طارق سامي العيسى

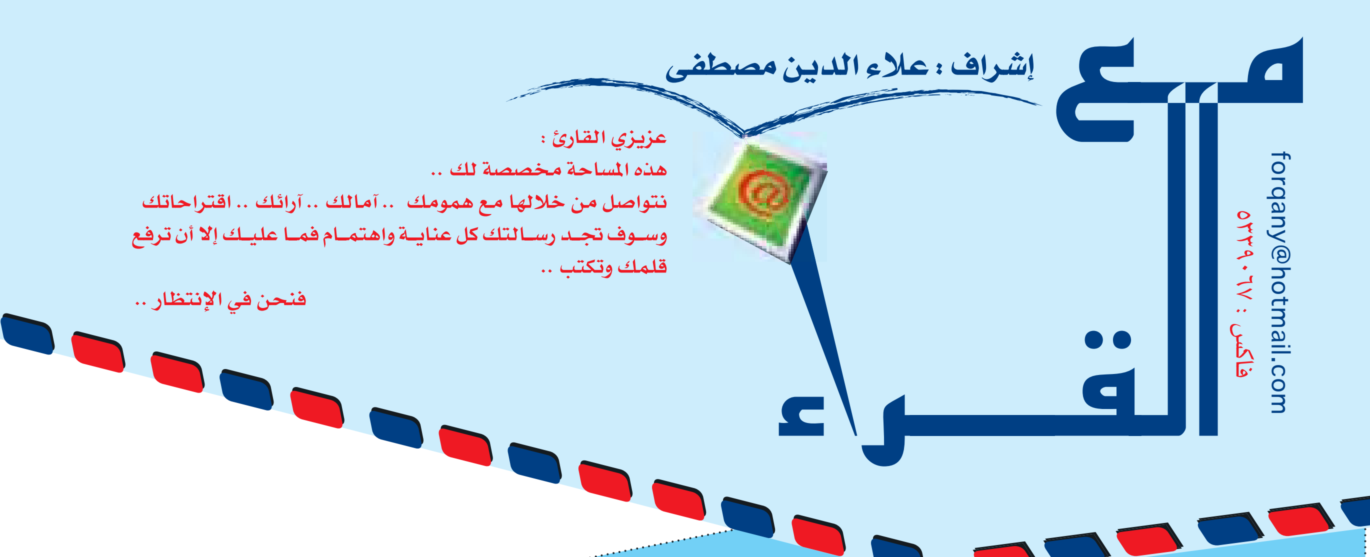
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتي (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ - المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ - سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ - دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



أسباب الوقاية من السحر والحسد (٢/٢)

سمير سعيد

نتابع فيما يلي سبل الوقاية من السحر والحسد:

تجريـد التوحيد: هو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر من الأسـباب إلى المسـبب العزيز الحكيـم، والعلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محركها، وفاطرها وبارئها ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه، فهو الذي يصيب عبده بها وهو الذي يصرفها عنه وحده، لا أحد سواه قال تعالى: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾ (إبراهيـم:٣٩) وقـال النبي ﷺ لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشـيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك).

فـإذا جـرد العبد التوحيـد، فقد خرج من قلبه خوف ما سـواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مـع الله، بل يفرد الله بالمخافة، وقد أمنه منه، وخرج من قلبه اهتمامه به واشـتغاله به وفكره فيه، وتجرد له محبة وخشية وإنابة وتوكلا واشتغالا به عن غيره، فيرى أن إعماله فكره في أمر عدوه وخوفه منه واشـتغاله به من نقص توحيده، وإلا فلو جرد توحيده لكان له فيه شـغل شـاغل، والله يتولى حفظه، والدفع عنه، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا فإن كان مؤمنا، فالله يدافع عنه ولابد، وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه، فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع، وإن مزج مزج له، وإن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة، كما قال بعض السلف: من أقبل على الله بكليته أقبل الله عليه جملة، ومن أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة، ومن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة.

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين، قال بعض السـلف: من خاف الله خافه كل شـيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء.

فهذه عشـرة أسـباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر، وليس له أنفع من التوجه إلى الله، وإقباله عليه، وتوكله عليه، وثقته به، وأن لا يخاف معه غيره، بل يكون خوفه منه وحده، ولا يرجو سواه بل يرجوه وحده، فلا يعلق قلبه بغيره، ولا يستغيث بسواه، ولا يرجو إلا إياه، ومتى علق قلبه بغيره، ورجاه وخافه وكل إليه وخذل من جهته، فمن خاف شيئا غير الله سلط عليه، ومن رجا شيئا سوى الله خذل من جهته وحرم خيره.

جريمة بلا عقوبة

جاسم الرحم

ما كنا نخشـاه ونحذره قد أتانـا ونحن نيام وفي غفلة من أمرنا، وضياع وسـبات عميـق، فمتى يحين وقت الصحـوة الإسـلامية التي يعـود بها كل مسـلم إلى رشـده؟! أين الغيرة على الأعـراض؟ نريد من ينقذنا من هذه المدمـرات الفتاكة التي أهلكتنا، مخدرات في أيدي الصغار قبل الكبار، وسرقات لا نهاية لها، وهتك الأعراض أمـام أعين الناس ودون خـوف من الخالق الجبار.

لقـد تمادى البعض في ارتـكاب جريمة الزنى وما هم بخائفين: لأن لا عقاب حقيقياً يردعهم، إن كان الطرفان راشدين وراضيين بالجريمة، أيعقل هذا القرار في حق من حقوق الله؟

الكثير منا يشتكون وينادون بأعلى أصواتهم: من يحمي بناتنا من الذئاب البشرية؟ وصل الأمر إلى محاربة الله والزنى أمام المساجد وأثناء الصلاة، كنا في السابق لا نسـمع إلا القليل والنادر عن الزنـى، أما اليوم فآلاف الجرائم وحالات الزنى تقع ولا عقاباً حقيقياً لمرتكبيه، فمتى تطمئن قلوبنا ونسـمع القرار الشـجاع بتطبيق العقـاب الحقيقي، لقد مللنا الانتظار، والكل مشـغول بنفسـه ولهوه، وصغارنا على طريق الضياع، متى يعود المسـلمون إلى وعيهم ويحكمـون عقولهم بما يرضي الله؟ وآسـفاه على ما نـراه من منكـرات ومحرمات وضياع لشـبابنا وبناتنا وسـط وحول الشيطان وبرك الفسـاد والهلاك، لقد زاد الأمر عن حده وكل مسـلم غيور على أرضه وأهله قـد تكلم ولكن ما من مجيب، نريد أن نسـير في الطرقات متوجهين لعبادة الله دون النظـر إلى ما حـرم الله، لنرفع أكفنـا داعين الله أن يحمينا من الزنى ويهدينا إلى الصراط المسـتقيم؛ إنه القادر على كل شيء.

السياحة وزيارة البلاد الإسلامية

هشام نافع

لا يختلـف اثنان فـي أن البلاد الإسـلامية التي تقع فـي أوروبا تمتاز بالجمـال والروعة، فقد منّ عليها الله عـز وجل بطبيعة خلابة وطبيعة ساحرة، لا سيما بعد ظهور الجمهوريات الإسلامية في روسيا والبوسنة والهرسـك، ولنأخذ جمهورية البوسنة والهرسـك مثالا حيًا على كلامنا هذا، فالبوسنة والتي تمتاز بوجود نهر فيها والجبال الشامخة الخضراء والمياه المعدنية المساجد والشـرعية التي بناها الأتراك منذ عقود كثيرة لتجعل الكثير من المسـلمين فـي البلاد العربية يضعونهـا في أولويات البلاد التي يودون زيارتها في عطلة الصيف، فالبوسـنة والهرسك تمتاز بالإضافة إلى ماذكرنا سابقاً، فهي والحمد لله يمثل المسلمون فيها نصف عدد السـكان والتركيز على هذه الدولة تعود بالنتائج الطيبة، ومنها فتح أبواب عديدة لتواصل المسلمين مع بعضهم بعضاً وكذلك السعي إلى دعم الاقتصاد البوسـنوي، مما يعود بالخير على المسلمين البوسنويين هناك، وكذلك التعرف على حضارة هذه البلاد وتاريخها الإسـلامي والمأسـاة التي مروا بها.

فتوظيف معنى السياحة ضمن ما تطرقنا له سابقاً هو خير ما يمكن أن يقوم به كل مسـلم لا سـيما من عنده أطفال، حيث بذلك يجعلهم ومنذ صغرهم متعلقين بإخوانهم المسـلمين في كل مكان، وللأسف إننا والكثير منـا لم يكن يعرف أين تقع هـذه الدول؟ ناهيك عن تاريخ وحضارة هذه الدول وكيف وصل الإسـلام إليها، فالسياحة يمكن تسخيرها وتطويعها في مجال الخير والدعوة، ولو ذهبت إلى البوسـنة والهرسك وعاصمتها سراييفو لوجدت أن المسلمين في البلاد العربية قد أثروا في مجال الدعوة خلال السنوات القليلة الأخيرة، فظهرت الكليات الإسلامية والجمعيات الإسـلامية وترجمت الكتب من جميع اللغات إلى اللغة البوسنوية، ونود هنا أن نثمن دور جمعية إحياء التراث الإسـلامي الريادي مع الجمعيات الإسـلامية الأخرى فـي مجال الدعم الإغاثي والدعـوة إلى الله؛ حيث إن بصمتهـا مضيئة على أرض البوسـنة والهرسـك، وفي نهاية حديثي فإنني أدعو المسلمين في البلاد العربية وفي كل العالم ومن يزورون بلادا أوروبية وأجنبية أن يهتموا بزيارة هذه الدول المسلمة هناك.

ونسأل الله عز وجل أن يعم على المسلمين الخير والعطاء.

لا أحد فوق القانون

● قال وزير الصحة عبدالله الطويل: إنه لا أحد في الصحة فوق القانون، وذلك في رد غير مباشر على الملاحظات التي أدلى بها النائب د. وليد الطبطبائي حول أخطاء في وزارة الصحة، ولقد منح الوزير مدراء المناطق والمستشفيات صلاحيات واسعة.

تجارة المحرمات

● بدأت هذه الأيام التجارة بسلع محرمة فيما يسمى بعيد الميلاد، فبدؤوا ببيع أشجار الميلاد وبطاقات التهنئة والصلبان والشموع، وبدأت محلات الورد تعمل باقات خاصة لهذه المناسبة ومحلات الحلويات، وزعموا أن ذلك بمناسبة ولادة ابن الرب، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وتم القبض على عدد كبير من مصانع الخمور وكذلك شاحنات تجلب الخمور إلى بلادنا تحت هذه المسميات الخطيرة والدخيلة على ديننا الحنيف.

وبدأت مكاتب السياحة الترويج للسفر لهذه المناسبة إلى أماكن مشبوهة لنشر الفساد والرذيلة والعياذ بالله، فالأمة تحتاج إلى وقفة وكذلك جهات الاختصاص للحيلولة دون التعدي على القيم العقدية والأخلاقية في ربوع بلادنا الإسلامية.

قرض تمويلي

● أقرضت الكويت جمهورية موريتانيا مبلغ ٥,٧ مليون دينار للإسهام في تمويل مشروع طريق أطار - تجكجة ووقع عن الجانب الموريتاني الوزير عبدالرحمن فزاز وعن الصندوق الكويتي للتنمية نائب المدير هشام الوقيان.

أين توقير العلماء؟!

● أفتى الشيخ د. محمد الطبطبائي بأنه (لا يجوز شرعا للدولة شراء المديونيات المحملة بالفوائد الربوية)، وللأسف أصدرت الحركة العلمية بيانا قالت فيه عن شخص الشيخ بأنه (فقه الاستحمار) أين الأخلاق وأين احترام وتوقير العلماء وأين احترام الرأي الآخر؟ فالمطلوب تقديم الاعتذار لعميد كلية الشريعة، ونرجو أن تكون هذه هي السقطة الأخيرة في تعاملنا مع بعض بوصفنا مسلمين.

صندوق المعسرين

● سمو أمير البلاد وافق على إنشاء صندوق المعسرين بقيمة ٣٠٠ مليون دينار، تجنبا لأزمة خانقة تتعرض لها البلاد بسبب المطالبة الحكومية بإلغاء الديون أو شرائها.

ولكن يبقى السؤال مَن الذي يتولى تقييم حالة المعسر ويضبط المعاملات؟ وكم عمر الصندوق؟ وهل سيكون مثل العلاج في الخارج يتبع سياسة نفعية لبعض الأعضاء؟ وهل هذا سيغنى الشعب عن الوقوف أمام الأبواب؟ وهل سيجعلهم يعيشون في عز ورفاهية.. أسئلة كثيرة.

بنك جابر الإسلامي

● الحكومة رفضت شراء أسهم بنك جابر الإسلامي وتوزيعها على المواطنين بمعدلات عادلة.

لو قامت الحكومة بهذا الشراء وإهدائه للمواطنين لكانت عادلة والكل يوافق على هذا المبدأ، فلماذا هذا التعنت في الرفض..؟

شهادات ميلاد البدون

● هناك توجه في وزارة الداخلية للسماح لفئة البدون بإعطائهم شهادات ميلاد بعد أن سمحت لهم بالتوظيف في السلك العسكري، وتدرس حاليا وزارة الدفاع أيضا انخراطهم في السلك العسكري، وهذه بوادر طيبة يشكرون عليها.

إجمالي القروض

● قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح إن إجمالي القروض حتى نهاية أكتوبر الماضي، بلغ ٤,٦٤١ مليارات.

تأنيث التعليم

● وجه النائب عبدالله عكاش سؤالا إلى وزيرة التربية حول: (هل سيتم تأنيث الهيئة التدريسية للمرحلة الابتدائية، لتضارب أقوال الوكلاء؟ وما مصير المعلمين الذكور بعدها؟)

دعم تعليم المعاقين

● قال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمد الكندري إن الوزارة دفعت ١٣ مليون دينار لدعم تعليم المعاقين، و١٤ مليون دينار لمساعدة أسرهم للقيام بمتطلبات الحياة، وأكد أن المعاقين هم على رأس سلم الأولويات والمرحلة المقبلة ستقوم الوزارة ببرامج تأهيلية وتوفير الخدمات الأساسية لهم.

حقوق الإنسان

● القانون الكويتي يعطي حقوق الإنسان، ويهتم بها ضمن تشريعات وقوانين نافذة وصارمة، ومن الإجراءات الحديثة التي اتخذت: قانون يجرم المتاجرة بالبشر، وقامت الحكومة بإنشاء مركز للإيواء وقرارات تمنع حجز جوازات سفر العمالة وتوزيع كتيبات إرشادية تبين حقوق العمال وواجباتهم.

التأمينات الاجتماعية

● المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية أسست عام ١٩٧٧ لتحافظ على دخل الأسرة الكويتية وكرامتها وتسهم في الارتقاء بخدماتها في جميع قطاعاتها العامة والخاصة، وأوضح مدير إدارة حساب مدد التأمين مهلهل البدر أن الكويت تتصدر دول العالم في نسبة المعاش المقدمة والتي تصل إلى ٩٥,١١٪.

مكافأة الطالب الجامعي

● وافق مجلس الوزراء على تعميم المكافأة الجامعية على الطلبة المواطنين الدارسين في الجامعات الخاصة داخل الخارج أسوة بطلبة جامعة الكويت، وستصرف لهم اعتبارا من يناير ٢٠٠٨، وتبلغ الميزانية اللازمة لتطبيقه ١٠ ملايين دينار.

عدادات الماء والكهرباء

● كشفت وزارة الكهرباء أن هناك عبثا في ١١ ألف عداد للماء والكهرباء في سكن خاص واستثماري، وأخذت التعهدات على أصحابها بضمان إصلاحها وعدم العبث بها مرة أخرى.

إقامات العراقيين

● وصل عدد الإقامات الممنوحة للعراقيين خلال ١٠ سنوات الماضية إلى ١٠٠ ألف، وأغلبها منحت للعمل بوصفهم خدماً بشكل يخالف القوانين، فهل تتنبه الدولة وتوقف هذا الزحف في ظل الأوضاع الخطيرة في المنطقة؟

لماذا هذا التطاول على شخص النائب أحمد باقر؟!

● النائب أحمد باقر طالب بعدم شراء المديونيات أو إلغائها، وبحث عن حلول أخرى لإخراج البلاد من هذه الأزمة وتكفل حقوق المواطنين، فالأصل أن يعاقب النواب الذين حرضوا المواطنين على الاستقراض وتعاقب البنوك الربوية التي غررت بالمواطنين تحت تزيين الباطل وتمييع المسألة وتطمينهم بنقصان الفائدة الربوية وعدم صعودها.. ثم إن أحمد باقر شخص واحد، فهل من المعقول أن يكون بيده قرار الحكومة التي استندت إلى فتاوى شرعية بهذا الصدد.

تطوير التدريب بالأوقاف

● أكد الوكيل المساعد للتخطيط والتطوير في وزارة الأوقاف فريد أسد عمادي أن بناء قاعدة مؤهلة وقادرة على تنفيذ كل مشروعات الخطة الاستراتيجية للوزارة لتتفاعل مع مختلف شرائح المجتمع؛ هدف من أهداف الوزارة، ولذلك قامت الوزارة بفتح مجال التدريب بالتعاون مع ديوان الخدمة المدنية لإكساب خبرات جديدة للموظفين وتشكيل معارض تسهم في تنمية مهارات إدارية وفنية، وأضاف أن الذين استفادوا من البرنامج ١٢١١ رجلا في ٧٢ دورة بينما استفادت ٢٦٨٣ امرأة في ١١٨ برنامجا، وأوضح أن الوزارة تستهدف ٢٠٥ دورات تدريبية جماعية بالتعاون مع جهات ومراكز التدريب المتخصصة.

٤٧٠ الأثنين ٣٠ ذو القعدة ١٤٢٨هـ - الموافق ٢٠٠٧/١٢/١٠م

تحذير الخواص من أكاذيب القصاص (٣)

الشيخ محمد الحمود

ذكرنا في حلقة ماضية أن الوعظ والتذكير والقص، كلها تندرج تحت باب الدعوة إلى الله تعالى، ويقابلها هذه الأيام: المحاضرة والدرس والتوجيه والإرشاد والوعظ والخطبة.

ولا يظن ظانّ أن القصاص غير موجودين الآن، بل هم موجودون لكن بأسماء أخرى، كالداعية والمربي والأستاذ والمفكر!! والكاتب، وما إلى ذلك.

وقد شجع على ظهورهم وانتشارهم شدة حاجة الأمة إلى الواعظ والمذكر والمرشد الصادق، وفراغ الساحة في كثير من المواضع والبلدان من عالم واعظ مستقيم على النهج النبوي، يحرص على صحة ما يلقي إلى الجمهور من تذكير ووعظ وقصص، ويبدأ بالأهم من الواجبات قبل غيرها مما يحتمل التأخير، ويراعي الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل).

وقال سبحانه آمرا نبيه ﷺ: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف).

أي: قل يا محمد للعباد هذه طريقي التي أدعو إليها، وهي الموصلة إلى الله تعالى ورضوانه وجنته، والمنجية من سخطه وعذابه، المتضمنة للعلم بالحق والعمل به، مع الإخلاص لله وحده لا شريك له، بالترغيب والترهيب (على بصيرة) أي: من الدين، أي: على علم ويقين، لا بجهل وشك.

﴿أنا ومن اتبعني﴾ أي: كذلك من تابعني من المؤمنين الدعاة إلى سبيل الله عز وجل، فإنه يدعو إلى الله كما أدعو، على بصيرة.

وإن كان بعض الناس يحب القاص ذوا القصص المسلية!! لاسيما إن كان من أهل اللباقة والفصاحة والبيان، «فإن من البيان لسحرا» كما قال ﷺ (١) وهو سلاح ذو حدين، يمكن أن يستخدم في الخير وفي ضده، ولا يبالي بصحة ما يقول أو ضعفه، أو حتى كذبه واختلاقه على رسول الله ﷺ!!

وربما أورثه ذلك نفوذا كبيرا عند العامة، وارتباطا به أعظم من ارتباطهم بالعلماء والفقهاء، والمشتغلين بالقرآن وعلومه، والسنة وعلومها!

وتزداد المصيبة والبلية إذا كان القاص من أهل الأهواء، والبدع المنحرفة، فيشحن العامة ببغض أهل السنة وعلمائهم، ويثيرهم ضدهم، مستغلا مكانته ومنصبه، وربما حبا في الظهور والشهرة بسبب العلماء المعروفين، الذين يكشفون زور باطله، وكذب أحاديثه، وأخطائه وتخليطاته، والله من ورائهم محيط.

الهوامش:

(١) الحديث في البخاري في كتاب الطب (٢٣٧/١٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

قال الخطابي: إذا صرف إلى الحق يمدح، وإذا صرف إلى الباطل يذم.

وقال الحافظ: إن المراد به الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجة من صاحب الحق، فيسحر الناس ببيانه فيذهب بالحق. (الفتح).

بقلم: د.أمير الحداد

القلب النقي

- لاشك أن أعمال القلوب أعظم من أعمال الأبدان.. فالنية مثلاً محلها القلب.. "وإنما الأعمال بالنيات".. والتقوى مكانها القلب.. (التقوى.. هاهنا.. التقوى هاهنا)، وأشار إلى قلبه.. والله ينظر إلى ما في القلب.. كما أن القلب أساس الصلاح.. إذا صلح صلح سائر الجسد.. كذلك هو أساس الضلال.. ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ «الصف:٥».

- أراك لاتفتأ تذكر أهمية القلب..

- نعم.. ولا أظنني أوفيت الموضوع حقه.. لذا لزم المرء أن يصلح قلبه (باطنه).. أكثر مما يصلح بدنه (ظاهره).. فالاختبار الحقيقي لما في القلوب.. ﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور﴾ «العاديات: ٨».. ﴿والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حكيما﴾ ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم﴾ «آل عمران: ١٥٤».

كنت ونسيبي وحدنا بانتظار حضور الباقين لاجتماعنا الأسبوعي في منزل الوالدة.. وعادة ما أكون أول الحاضرين.. والمغادرين.. ذلك أنهم يتمتعون بالسهر.. ولا أطيقه..

- وكيف للمرء أن يصلح قلبه؟!

- يبدأ الأمر باليقين بأن أعمال القلب هي الأساس ومن ثم تشحيص ما في القلب من نقاط ضعف.. ونقاط قوة.. ثم التسلح بالعلم والعمل.. فالعلم دواء الشبهات.. والعمل دواء الشهوات.. ثم الدعاء دائماً واللجوء إلى الله ليمن بصلاح القلب.

- رغم أني لا أحفظ كثيراً من القرآن إلا أن بعض الآيات ترسخ في ذهني ولو سمعتها مرة واحدة.. مثل قوله تعالى: ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾.

- نعم.. هذه الآية السابقة من سورة الحجرات.. ويوم أحد كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا اللهم من الراشدين» فمن فضل الله ومنته على عباده أن حبب إلى نفوسهم الإيمان وحسنه في قلوبهم.. فكان القلب السليم دليل البر والإثم.. (والإثم ما حاق في الصدر وخشيت أن يطلع عليه الناس).. فمن دلائل الإيمان إنكار القلب للمنكر وإقراره للخير.. وهو أضعف درجات الإيمان..

وفي سورة المجادلة.. بعد أن ذكر الله عدم موالاة المؤمنين للكافرين ولو كانوا آباءهم.. قال تعالى: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾.. فالإيمان ..

- قاطعني.. مازحاً..

- إذاً.. لا نلوم من لا يلتزم أوامر الله ثم يقول: (الإيمان في القلب)!!

- بالطبع نلومه.. لأنه لو كان في القلب إيمان لالتزمت الجوارح.. فمن لم ينكر المنكر بقلبه.. ليس في قلبه إيمان.. ومن يرتكب المعصية.. ينزع الإيمان من قلبه أثناءها (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)..

ومن أحب من عادى الله ورسوله.. لم يكتب الإيمان في قلبه.. ومن دعا غير الله.. خرج الإيمان من قلبه.. نعم الإيمان والتقوى في القلب.. ولكن القلب التقي يأمر الجوارح بالطاعات.. فيدل على وجوده.. ونوعه.. ومقداره..

الأثنين ٣٠ ذو القعدة ١٤٢٨هـ - الموافق ٢٠٠٧/١٢/١٠م ٤٧٠



أجرى الحوار/ علاء الدين مصطفى

بعد أن وصل عددهم إلى ٥٠ مليون مسلم

الراوي: هل استطاع المسلمون تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام في عقول الغرب؟

(الحلقة الأولى)

• الأغلبية الساحقة من مسلمي أوروبا الشرقية من أصحاب البلد الذين اعتنقوا الإسلام منذ قرون طويلة.

اكد الدكتور أحمد الراوي رئيس المنظمات الإسلامية في أوروبا أن الإعلام لا زال يركز على الصورة المشوهة وعلى بعض التصريحات المؤذية التي تصدر عن بعض من يدعون الإنتماء إلى العمل الإسلامي.

وقال إن عدد المسلمين في أوروبا الآن تجاوز الخمسين مليونا من المسلمين بأبنائهم وأسرهم، يعيشون وسط جموع بشرية قد لا تتقبل نمط حياتهم أو ترفض عيشهم بينهم أو تحاربهم في عقائدهم، بل ووصل الحد إلى فرض القوانين التي تمنعهم من ممارسة حقوقهم الإنسانية

وأوضح أن هؤلاء المسلمين وصلوا إلى هذه البلاد عبر أسراب من الهجرات الأولى والثانية لاسباب قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية داخل المجتمعات العربية والإسلامية، لكنهم استقر بهم المقام الآن وتمتعوا بحق المواطنة في الوقت الذي نشأت فيه أجيال من أبنائهم، ارتبطوا بوطن المنشأ وانقطعت صلاتهم بالجذور، رغم وجود الدين في ممارسات بعضهم الحياتية ومحاولتهم الحفاظ عليه كهوية حقيقية لكل مسلم.

وبين أن تاريخ الهجرات الإسلامية للبلاد الأوربية جاء مع الاستعمار الأوروبي للدول الإسلامية لكنه ازداد في نهاية الحرب العلمية الأولى وتوسع في الحرب العالمية الثانية.

وكشف عن أعداد كبيرة من المسلمين أصحاب الكفاءات العلمية والتخصصات النادرة هاجرت بسبب الظروف السياسية والاقتصادية إضافة إلى وصول أعداد من الدارسين الذين استقر بهم المقام في أوروبا.

وهذا نص الحوار:

■ هل يمكن أن تعطينا نبذة عن خريطة تواجد المسلمين في الغرب؟

● تاريخ هجرة المسلمين إلى أوروبا يتفاوت من قطر أوروبي إلى آخر، والبعض يرجعه إلى قرون خلت وهذا ما يحتاج إلى بحث دقيق، غير أنه يمكن القول إن جذور الهجرة الحديثة المعتبرة، التي هي أساس الوجود الإسلامي الحاضر في أوروبا الغربية يمكن إرجاع بداياتها إلى منتصف القرن التاسع عشر، عندما وقعت بعض البلدان العربية والإسلامية ضمن دائرة الاستعمار الأوروبي، وأوضح مثال على ذلك الاستعمار الفرنسي للجزائر، وبعدها للكثير من بلدان الشمال الإفريقي واستعمار بريطانيا لشبه القارة الهندية، ومن ثم لجل بلدان المشرق العربي والإسلامي.

الهجرة الأولى

وقد كانت الهجرات الأولى بدأت في ذلك التاريخ بشكل بسيط ومتقطع، وكانت إما للخدمة في جيوش الاحتلال وإما للعمل في المصانع الأوروبية، وربما القليل منهم تطلعا لعالم افضل، وبقي اتساع الهجرة ونموها محدودين حتى بلغ عشرات الآلاف مع نهاية الحرب العالمية الأولى، أما الهجرات الكبرى في العصر الحديث فكانت بعيد الحرب العالمية الثانية، ومع حاجة أوروبا إلى الأيدي العاملة لسد النقص الشديد الذي خلفه مقتل ما يزيد على ستين مليونا من البشر في تلك الحرب، فقد قام أرباب العمل ببذل جهود متواصلة لاستقدام أعداد كبيرة من دول العالم الثالث، وفي مقدمتهم العرب والمسلمون، ومن ثم كانت تلك الهجرات الكثيفة التي تركزت في فرنسا ومن أبناء الشمال الإفريقي والإفريقي العربي على وجه التحديد، وكذلك من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا السوداء.

■ وماذا عن أصول المسلمين في بريطانيا؟

● وفي بريطانيا من أبناء شبه القارة الهندية (الهند- باكستان- بنغلاديش- كشمير) وأعداد من أبناء جنوب الجزيرة العربية (وعلى الأخص اليمن الجنوبي وعمان)، إضافة إلى أعداد أخرى ولكنها اقل من بقية المستعمرات.

■ وماذا عن ألمانيا؟

● وفي ألمانيا من الأتراك، الذين كانت لهم علاقات مميزة بألمانيا وحتى قبل الحرب العالمية الأولى، كما هاجرت أعداد اقل إلى دول أوروبا الغربية الأخرى (إيطاليا- هولندا- بلجيكا- إسبانيا...) ومن بلدان عربية وإسلامية غير التي ذكرنا واستمرت تلك الهجرات، التي كان هدف أصحابها الأساسي. وفي بداية الأمر العمل ولفترات مؤقتة ولتحسين أوضاعهم المعيشية ثم الرجوع إلى الوطن الأصلي، خاصة أن جل المهاجرين

• لا ننكر أن هناك سلبيات للصحوة الإسلامية في أوروبا ومن أشدها الانحياز الحزبي الذي ساهم في الفرقة بين المسلمين.

• • •

• تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية في البلدان العربية والإسلامية جعلت الأغلبية العظمى من العرب والمسلمين في أوروبا لا يفكرون بالرجوع إلى بلدانهم

لم يصحبوا عائلاتهم معهم في البداية، واستمرت تلك الهجرات وتطورت لتشمل أعداداً كبيرة من الطلبة الدارسين من معظم الأقطار العربية والإسلامية، إضافة إلى أعداد غير قليلة من القدرات والكفاءات العلمية التي غادرت البلاد هرباً من الأوضاع السياسية المتقلبة والمتوترة، التي سادت البلاد العربية والإسلامية، منذ بداية الستينات حتى يومنا هذا.

كما ساهمت حربا الخليج الأولى والثانية والحروب الأهلية في الصومال والحرب في البوسنة والهرسك والأوضاع المتردية في العراق في هجرة أعداد كبيرة أخرى إلى أوروبا الغربية، وتحديداً إلى بريطانيا ودول إسكندنافيا ودول البنلكس (هولندا- بلجيكا) وسويسرا، إضافة إلى الدول الأوروبية التي ذكرناها.

■ وهل لديكم تفسير عن سبب استقرار هذه الأعداد في أوروبا وتركهم موطنهم الأصلي؟

● في الواقع أن تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية في البلدان العربية والإسلامية جعلت الأغلبية العظمى من العرب والمسلمين في أوروبا لا يفكرون بالرجوع إلى بلدانهم وآثروا الاستقرار لاسيما بعد التئام شمل العوائل، ومن ثم نشوء أجيال جديدة ولدت وترعرعت وتشربت ثقافة المجتمع الأوروبي، وعليه فقد استقرت الأغلبية العظمى من أبناء المسلمين، بل اتسع وجودها ليشمل معظم الدول الأوروبية إن لم يكن جميعها، حتى أنه لم تعد هناك مدينة كبيرة ولا صغيرة إلا وتضم أعداداً من المهاجرين المسلمين الجدد.

أوروبا الشرقيه

■ لكن المسلمين في أوروبا الشرقية ودول البلقان لهم طابع خاص عن بقية المهاجرين، فهل يمكن أن تعطينا لمحة عنهم؟

● المسلمون في أوروبا الشرقية والبلقان لا شك أن لهم وضعاً مختلفاً، إذ إن الأغلبية الساحقة من المسلمين هم أبناء البلاد الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام منذ قرون طويلة ترجع إلى ما قبل دخول الأتراك العثمانيين وإن كانت الأغلبية استقر بها المقام مع وجود العثمانيين لمدة تزيد على خمسة قرون في كل بلدان أوروبا الشرقية والبلقان، ولقد واجه هؤلاء المسلمون ظروفاً بالغة الصعوبة خلال الحروب المتواصلة بين العثمانيين وأوروبا وروسيا، وكذلك بعد إنحسار قوة الدولة العثمانية، ولقد بلغت تلك الظروف مداها بعد دخول دول أوروبا الشرقية والبلقان تحت الحكم الشيوعي، مما أجبر بعضهم إلى الهجرة إلى البلاد الإسلامية والى تركيا على وجه التحديد وربما إلى بعض بلدان أوروبا الغربية، هذا إضافة إلى ما يمكن اعتباره نوعاً من الإبادة الجماعية التي حلّت ببعض مسلمي الاتحاد السوفياتي سابقاً.

المسلمون والعرب

كما أن هناك هجرات للعرب والمسلمين خلال العقود الفائتة، وبعد الحرب العالمية الثانية على وجه التحديد بدأت تلك الهجرات إلى الاتحاد السوفياتي سابقاً من خلال الكثير من الطلبة الدارسين، وازدادت إلى دول أوروبا الشرقية خلال العقود الثلاثة الفائتة، ونتيجة لنفس ظروف البلاد العربية والإسلامية الاقتصادية والسياسية التي ذكرنا، استقر عدد غير قليل من هؤلاء في تلك البلدان، خصوصاً اولئك الذين تزوجوا من أبناء البلاد إضافة إلى أعداد كبيرة من ذوي الاتجاهات اليسارية الذين لم يجدوا ظروف بلادهم الأصلية مناسبة للرجوع.

وبعد رحيل الشيوعية توجه اولئك للاستقرار والعمل، ويرجع كل العرب والمسلمين الذين يزيد عددهم على ٤٠٠,٠٠٠ إلى البلاد العربية (العراق- اليمن- السودان- الجزائر- سورية- مصر) وأعداد قليلة من بلدان إسلامية أخرى وفي مقدمتها أندونيسيا ودول شبه القارة الهندية.

■ هل توجد احصاءات صحيحة عن أعداد المسلمين والعرب في أوروبا بصفتكم احد المهتمين بشؤون الجاليات المسلمة في أوروبا؟

● ليس هناك إحصاءات دقيقة ومفصلة ولأسباب كثيرة منها أن الإحصاءات الرسمية في دول أوروبا لا تحدد هوية الشخص الدينية، وحتى العرب كخلفية عرقية لم تظهر في استمارات الإحصاء الرسمية إلا نادراً، وعليه فيمثل أي احصاء أرقاماً تقريبية وضعت من خلال الوقوف على احصاءات بعضها لمؤسسات رسمية أو شبه رسمية، وأخرى لبعض المؤسسات الإسلامية، ولا شك أن التباين ليس بسيطاً بين تلك الإحصائيات، غير أنه يمكنني القول -ومن خلال اطلالة واسعة على تلك الإحصاءات ومن خلال الوقوف على اوضاع المسلمين في كل دول أوروبا ومعايشة تطور نمو أعدادهم خلال السنوات العشرين الفائتة- إن الأعداد المذكورة في الجدول التالي تقارب الواقع إن شاء الله.

• نشوء أجيال جديدة تشربت ثقافة المجتمع الأوروبي، واتسع وجودها ليشمل معظم الدول الأوروبية إن لم يكن جميعها.

• • •

• لم تعد هناك مدينة أوروبية كبيرة ولا صغيرة إلا وتضم أعدادا من المهاجرين المسلمين الجدد.

القطر	عدد سكان البلد	عدد المسلمين	عدد العرب
روسيا الاتحادية	١٤٧,٣٨٦,٠٠٠	٢١,٠٠٠,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠
أوكرانيا	٥١,٧٠٤,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
رومانيا	٢٣١,١٥٢,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	١٣,٠٠٠
بلغاريا	٨,٩٧٦,٠٠٠	٢,٦٠٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
بولندا	٣٧,٩٣٢,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠
المجر	١٠,٥٩٠,٠٠٠	٨,٠٠٠	٥,٠٠٠
روسيا البيضاء	١٠,٢٠٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٥,٠٠٠
ملدوفيا	٤,٣٤١,٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٢,٠٠٠
دول البلطيق	٧,٧٠٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٢,٠٠٠
ألبانيا	٣,٢٠٠,٠٠٠	٢,٤٠٠,٠٠٠	أعداد متفرقة وقليلة نتيجة لعدم استقرار هذه الدول
البوسنة	٤,٤٧٩,٠٠٠	٢,٢٠٠,٠٠٠	
كوسوفا	٢,٢٨٣,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	
مقدونيا	٢,١١١,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠	
كرواتيا	٤,٦٨٣,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	
سلوفينيا	١,٩٤٨,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠	
صربيا	٩,٨٣٠,٠٠٠	٨٠٠,٠٠٠	
المجموع	٣٣٠,٥١٥,٠٠٠	٣٤,٦١٨,٠٠٠	٤٨٤,٠٠٠

وبالنظر إلى هذه الإحصائيات نجد أن أوروبا تضم اليوم ما يقرب من ٥٠ مليون مسلم منهم أكثر من سبعة ملايين من أصول عربية.

معظم المهاجرين إلى أوروبا لديهم ثقافة إسلامية ووعي بالإسلام لأنهم من النخب المثقفة والأطباء وغيرهم.

■ هل استطاعت هذه النخبة أن تتفاعل مع الإنسان الأوروبي وتحسن صورة الإسلام المشوهة في ذهنه؟

● أحسب أن السنوات العشر الماضية حفلت بجهود طيبة من العاملين في الحقل الإسلامي في المؤسسات الرئيسية من خلال الحوار والدعوة إلى الإندماج والمساهمة في مؤسسات المجتمع الأوروبي المختلفة. ونتيجة لذلك حدث تغير بدأنا نلمس آثاره اليوم بين كثير من القيادات الثقافية والفكرية والدينية الأوروبية لتفهم وجهة النظر الإسلامية والتعرف على الإسلام عن قرب.. ولا زال هؤلاء أقلية لأن الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة.. كما أن الإعلام لا زال يركز على الصورة المشوهة وعلى بعض التصريحات المؤذية التي تصدر عن بعض من يدعون الإنتماء إلى العمل الإسلامي ومنها أن المجتمع الأوروبي مجتمع كافر ومثل ذلك من التصريحات التي تعيق مسيرتنا.

■ من المعروف أن الصحوة الإسلامية نشأت في العالمين العربي والإسلامي وانتقلت الى الجالية المسلمة في أوروبا بسبب الهجرة..ما تقيمكم لأداء هذه الصحوة من حيث السلبيات والإيجابيات؟

● لا ننكر أن هناك سلبيات للصحوة الإسلامية ومن أهم هذه السلبيات هو الانحياز الحزبي والحركي الذي ساهم في إيجاد فرقة بين أركانها. وأيضا وجود أناس مندفعين أو متشددين مما ألقى بظلاله السلبية على الصحوة وأعاق مسيرتها من خلال تورط بعض فصائل الصحوة في أعمال العنف الذي هو نتاج فكر وآراء متشددة. أما عن إيجابيات الصحوة الإسلامية فإن الذي عاش في عقد الستينات مثلا يعرف أن الفكر العلماني كان هو الفكر السائد على الساحة العربية والعالمية، وكان الطلبة العرب الذين يأتون إلى أوروبا لا يعود منهم إلى بلده أحد يلتزم بدينه. أما الآن فإن الانحياز نحو التدين يكاد يشمل أرض الإسلام بل وأوروبا كلها.

وحدة الأمة الإسلامية
بين المحاذير الشرعية و الضوابط المنهجية

(الحلقة الأولى)

تحقيق : علاء الدين مصطفى - ذياب عبدالكريم



اقتضت رحمة الله عز وجل أن يؤلف بين القلوب بكلمة الإسلام، وأن يجمع شتات الناس على التوحيد ليعبدوه ويدخلوا دار السلام، وحذر من الفرقة والاختصام، وأرسل رسله الكرام عليهم صلوات الله ليقيموا للتوحيد مناراً بين الأنام، يوحد كلمتهم، ويجمع شتاتهم على مدار الأزمان.

والحق أنه لم يوجد دين كدين الإسلام حث على الاجتماع، وحذر من الفُرقة، بل لقد استطاع تحويل المجتمعات الممزقة المفرقة إلى مجتمع واحد متماسك متآزر متآخ متآلف، يرحم بعضه بعضاً. ومن هنا لا بد أن يعلم النّاس جميعاً أنهم كلما زاد تمسكهم بالدين كلما زادت وحدتهم وألفتهم، وكلما بعدوا عن الدين تفرقوا وتمزقوا.

ولقد حذر الله من التنازع، وبين أنه طريق الفشل، فقال: ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وفي تحقيقنا هذا نسلط الضوء على أبرز عوامل الوحدة الإسلامية وما يعترض طريقها وما يحققها على نهج سلفنا الصالح.



د.سليمان معرفي :
لا وحدة إلا بالرجوع إلى
عقيدة الفرقة الناجية ومنهجها،
والتي هي المحجة البيضاء

د. سليمان معرفي: لا وحدة للأمة على الطريقة الحزبية

أكد الدكتور سليمان معرفي الأستاذ بكلية الشريعة أن وحدة الأمة شعار كبير وبراق، تهفو إليه النفوس المخلصة، وتطرب له القلوب.

شعار مازلنا نسمعه ومنذ أن عرفنا الدنيا، ولكننا وللأسف لم نر سوى الشتات وزيادة الفرقة والاختلاف والتباين بين من يطرحون هذا الشعار الكبير البراق، وماذاك إلا بسبب تباين المناهج وتباين الأسس التي بنيت عليها هذه المناهج؛ مشيرا إلى أنه لا يمكن جمع المتناقضات تحت لواء العقيدة الإسلامية التي أنزلها الله تعالى على محمدﷺ ﴿ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾.

عبثاً تحاول بعض الأحزاب الإسلامية جمع هذا الشتات تحت شعار الجماعة الأم وتحت ستارها، وضمن شمولية الدعوة.

وعبثاً تحاول إظهار ذلك الشعار على أنه حقيقة يمكن ظهورها على الساحة الواقعية ويمكن قبولها وتمريرها.

وقال إن مؤتمرات الوحدة عندما نتفحص برنامجها أو برامجها المعلنة؛ نجد أنها تؤصل فكرة الحزب الواحد الذي يدعي لنفسه الهيمنة والسيطرة تحت شعار الجماعة الأم وشمولية الدعوة، فنرى المحاضرين والمتكلمين في هذه المؤتمرات ٩٩،٩٪ هم من أفراد هذا الحزب المهيمن، وهم الذي اختاروا عنوان المؤتمر، وهم الذين طرحوا أفكاره ومحاوره، وهم الذين صاغوا ميثاقه ليوافق منهج الحزب الذي يدينون به ويوالون من والاه ويعادون من عاداه، وهذا من أعظم أسباب فشل هذه المؤتمرات الداعية

على المخلصين من أتباع منهج السلف ألا ينخدعوا بهذه الدعوات، وألا يستجيبوا لها، وعليهم الحذر من أن يكونوا مروجين لشعارات باطلة

إلى وحدة الأمة على أساس منهج هذا الحزب.

وأعرب د. معرفي عن أسفه أن هذا العشر من المائة المشارك ماهو إلا غطاء ومبرر لذلك الشعار الميت، ولا أدري كيف يرضى هذا العشر لنفسه أن يكون ستاراً ومطية لتلك الشعارات التي لم تأل جهداً في محاربته وفي كل الميادين؟!

إن المطالع لمحاور هذه المؤتمرات وعلى مر السنين الماضية ليجد وبكل وضوح أنها وضعت وصيغت لتمجيد القائمين عليها وإبراز رموزهم، وأنها لم تحقق شيئاً يذكر من ذلك العنوان العريض "وحدة الأمة"، بل الأمر على العكس تماماً.

إننا لنجد بعداً كبيراً بين هذا الشعار وبين قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

وأضاف: إننا لنشعر بالملل والسآمة من تلك الشعارات الجوفاء التي لا تعدو أن تكون حبراً على ورق لا تخدم إلا فئة خاصة، تماماً كما سئم الناس وملوا من شعارات العروبة والقومية العربية التي رفعت أكثر من ستين سنة، حتى اكتشف الناس بعد طول زمان زيفها وخداعها، وأنها ليست سوى مطايا للوصول إلى مآرب شتى، احتاجت دول الكفر بعد هذا الزمن الطويل أن تجدده بشعار آخر ألا وهو "الفوضى الخلاقة" ،وراح أغبياء هذه الأمة يركضون وراءه وبكل ما يملكون من قوة.

■ وذكّر بأبرز الشخصيات السلفية التي كان لها دور في وحدة المسلمين على مر التاريخ، مشيرا إلى أن هذه الشخصيات السلفية كتب الله تعالى لها النجاح بشهادة العدو قبل الصديق؛ لأنها تجردت لله تعالى وأخلصت له النية، وكانت دعواتها ظاهرة ليس لها باطن ولا أهداف سرية، دعت المسلمين إلى العودة للعقيدة الصافية وعلى المحجة البيضاء التي تركنا عليها إمام الدعوة محمد بن عبدالله ﷺ، والتي سار عليها صحابته الكرام حتى فتحوا الدنيا تحت راية لا إله إلا الله، وهكذا فعل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - حين تجرد لله تعالى وحث حكام المسلمين وشعوبهم إلى الاستعانة بالله تعالى والتمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ،وبذل حياته من أجل ذلك الغالي والرخيص حتى وضع الله تعالى له القبول في الأرض، دعا الناس إلى العقيدة الصافية والشريعة التي أقامها على الدليل من الكتاب والسنة والاحتكام إليها عند الخلاف، فبارك الله تعالى في جهوده وجمع الأمة عليه؛ حتى تم لها النصر على التتار الذين أبادوا الأخضر واليابس.

■ وأضاف: ثم جاء من بعده إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليعيد للدين جماله وصفاءه وطهارته، فبارك الله تعالى في دعوته التي أسسها على منهج شيخ الإسلام ابن تيمية، فأقام دولة مع الإمام محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - لا تزال بركاتها وجهودها في نصرة الدين الحق قائمة إلى يومنا هذا، ولا تزال معقلاً للدعوة السلفية الحقة وحصناً حصيناً من حصونها.

وقد سبق إلى هذا إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي أعاد الله تعالى للأمة على يديه صفاء العقيدة السلفية وجمالها بعدما حاولت أيادي الاعتزال تدنيس صفائها، وهكذا نجد الأمة تأتلف وتجتمع على علماء السلف المعاصرين ويجعل الله تعالى لهم القبول في الأرض من أمثال الإمام الشيخ عبدالعزيز بن باز والعلامة محمد ناصر الدين الألباني والعلامة محمد بن صالح عثيمين الذين ملأوا الدنيا وهم من بقية السلف السائرين على منهج إخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان، وللعلم فإن هؤلاء الثلاثة لم نجد لهم بروزاً إعلامياً فضائياً ولا غيره من الدعايات الجوفاء التي يتمتع بها خصومهم الذين لا حظّ لهم من القبول سوى من أتباعهم وأشكالهم، "فالطيور على أشكالها تقع" ،ولولا القنوات الفضائية لما عرف الناس عنهم شيئاً.

توحيد الأمة

■ وأكد أن الأمة لن تتوحد ولن تجتمع وهي غثاء، وقد أثبت تاريخها أنه لا بركة ولا توفيق ولا اجتماع إلا على ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام "على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"، وعبثاً تحاول المؤتمرات الحزبية رفع شعار الوحدة، وهي تنتهج غير منهج الحق وتسلك غير سبيل المؤمنين.

"ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

إنه من العبث جمع الشتات والتناقض وإنه لمن إهدار الأوقات والأموال العامة في سبيل لا طائل من ورائه.

لا يمكن أن نجتمع وتحت راية واحدة ونحن نعتنق أفكاراً متضاربة وعقائد متباينة تخفي تحتها أكثر مما تظهر.

إن هذه المؤتمرات وهذه الشعارات لم ترفع إلا من أجل إثبات الوجود وإبراز مزايا موهومة معينة.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

ما هو حبل الله تعالى الذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به وحرم علينا التفرق وأمرنا أن نكون فيه إخواناً؟

هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك).

والذي قال فيه أيضاً: (على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)، والذي قال فيه: (كلها في النار إلا واحدة).

فلا وحدة إلا بالرجوع إلى عقيدة هذه الفرقة الناجية ومنهجها والتي هي المحجة البيضاء والتي هي دين الله الذي أنزله على محمد ﷺ وهي لا ترتبط بحزب ولا بجماعة وهي التي يجب على الجميع العمل على اتباعها والدعوة إليها والاجتماع عليها، ودون ذلك "خرط القتاد".

د.صالح السحيمي : ينبغي أن يكون مبنى التضامن الإسلامي على عقيدة التوحيد، ولا يعني ذلكَ إهمال الجوانب الأخرى

د.عبدالرحمن الجيران : ما ورد عن السلف من الخلاف السائغ.. حالة صحية.. لم تفرق وحدة الأمة

وعلى المخلصين من أتباع منهج السلف أن لا ينخدعوا بهذه الدعوات وأن لا يستجيبوا لها، وعليهم الحذر من أن يكونوا مروجين لشعارات باطلة، ولا يحل لهم أن يلدغوا من جحر واحد مرات ومرات، فهذا لا يليق بمسلم صاحب عقيدة سلفية راسخة.

د.السحيمي : منهج السلف سبيل وحدة المسلمين

من جانبه يقول الدكتور صالح سعد السحيمي الأستاذ بكلية الشريعة بالمملكة العربية السعودية : لاشك أن منهج السلف في جانب العقيدة، هو العامل الأول والركيزة الأساسية التي ينبني عليها كيان المجتمع الإسلامي، وتنضوي تحت لوائها صفوف المسلمين. منها يستلهمون طريق وحدتهم، وعلى ضوئها يشقون طريقهم إلى أعلى قمم المجد والعلى، وبهداها ومبادئها القيمة يفتحون القلوب قبل أن يفتحوا الأمصار والأقطار، ولقد كثرت المؤلفات والخطب والمحاضرات والمواعظ والندوات التي تنادي بنجدة المسلمين وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم بالأساليب المتعددة، وطرح الحلول الكثيرة، لكن هذه الأساليب والحلول، ناقصة وغير تامة نظراً لاهتمامها بالجوانب الفرعية فقط.

فنجد أن جماعة ممن يهتمون بعوامل التضامن الإسلامي يركزون جل اهتمامهم على الجانب السياسي.

ونجد جماعة أخرى تركز على الجانب الأخلاقي، ونجد جماعة ثالثة تركز على جوانب الترغيب والترهيب والزهد والورع. وقلّ أن تجد بين هؤلاء من يهتم بالجانب الأساسي والركن العظيم، والذي هو الحصن الحصين، والمنطلق المتين لجمع كلمة المسلمين، ألا وهو عقيدة التوحيد الذي جمعنا الله به بعد الفرقة، وألف بين قلوبنا بعد التمزق،حتى أصبحنا به أمة واحدة ذات هدف واحد ومنطلق واحد وعقيدة واحدة ، هي مصدر عزتنا ، وعنوان سعادتنا ، ومناط وجودنا في هذه الحياة .

إنها عبادة الله الذي لا إله غيره ، ولا رب سواه إنه الهدف الاسمى والمقصد الأعلى الذي خلقنا الله له ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾.

وإذاً عرفنا ذلك فإن أية دعوة إلى التضامن الإسلامي، إذ لم ينطلق أصحابها من هذا المبدأ الأساسي، ولم تؤسس على هذا البناء الراسخ، ولم تقم على تحقيق التوحيد، وتخليصه من شوائب الشرك، والبدع، والمعاصي، فإنها دعوة سيكتب لها الفشل لا محالة. عاجلاً أم آجلاً لأن البناء، لا يقوم في الهواء ولا يمكن تشييده إلا على أرض صلبة حتى لا يتعرض للانهيار يوماً من الأيام.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

وحينما نقول إن مبنى التضامن الإسلامي على عقيدة التوحيد وعندما ندعوا إلى وجوب الانطلاق من هذا المبدأ، فإن ذلكَ لا يعنى إهمال الجوانب الأخرى التي أشرنا إليها أو إلى بعضها في ما مضى، وإنما نعني وجوب التأسيس وذلك بأن نبدأ أعمالنا كلها من هذا المنطلق.

فعلى ضوئه تكون السياسة، وعلى منهجه تبنى الآداب والأخلاق، وفي حدوده ندعو إلى الترغيب، والترهيب، وعلى مبادئه يوجد بإذن الله المجتمع الإسلامي الصالح المنشود، وتوجد السعادة البشرية في الدنيا والآخرة، ويعود الناس إلى دين الله أفواجاً فينعمون بالخير، والأمن، والطمأنينة وفق هدى العقيدة الخالصة الوارفة الظلال، فيتخلصون بذلك من أدران الوثنية، وأوضار الجهل، وحينئذ تصفو قلوبهم، وتخلص لله وتخلع ربقة الشرك الذي ران عليها سنين طويلة، والذي هو أعظم ذنب عصي به الله عز وجل، منذ أن انحرف الناس عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها حتى وقعوا فيما وقعوا فيه من الإفراط والتفريط والغلو والتقصير، فلقد كان الإنسان في أول خلقه على المنهج الرباني الصحيح، عقيدة وسلوكا، وأخلاقاً، وعبادة، ومعاملة، حقبة من الزمن.

د. عبدالرحمن الجيران: الجهود المبذولة لتوحيد المسلمين ضعيفة وأهدافها منحرفة أحيانا

■ من جانبه أكد د.عبدالرحمن الجيران الأستاذ بكلية التربية على أهمية الأسس المنهجية لجمع كلمة المسلمين، مشيرا إلى

أي دعوة وأي جماعة من المسلمين لا تبدأ من العقيدة وتنطلق منها مخالفة لهدي السلف، وعلى ذلك يفوتها من النصر والتوفيق بقدر تفريطها في التوحيد

أن الأساس الأول هو اعتماد منهج واحد لفهم الدين وهو منهج السلف الصالح وعلى رأسهم النبيﷺ ثم الخلفاء الأربعة ثم القرون الثلاثة المفضلة فالأئمة الأربعة، وهؤلاء جميعاً كانوا على منهج واحد في فهم الدين والعمل به ولم يكن بينهم خلاف البتة، إنما جاء الخلاف والتفرق ممن جاء بعدهم.

وأما الخلاف المذكور عن السلف سواء كان في المسائل العقدية أم في المسائل العملية، فهو أمر صحي، وهو خلاف لا يضر بدليل أنه لم يفرق الأمة إلى شيع وأحزاب بل بقيت الأمة مرهوبة الجانب مع وجود هذا الخلاف، والذي هو الخلاف السائغ كما هو معلوم، وهذا الأساس الأول الذي يمكن أن تجتمع عليه البشرية كلها الإنس والجن، وأعني به توحيد مصدر الهداية ونبذ كل ما سوى الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

وأضاف: الأساس الثاني يتمثل في فهم الخلاف وأنواعه وتنزيل الأمور على هذا الأساس، وأعني أن هناك خلافاً سائغاً وخلاف غير سائغ، فالثاني هو الذي فرق الأمة، أما الأول فلا.

وعليه نفهم اختلاف الأولويات، فلم يختلف السلف حول العقيدة وأهميتها وضرورة إصلاحها قبل كل شيء، وهذه دعوة الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - وعلى هذا فإن أي دعوة وأي جماعة من المسلمين لا تبدأ من العقيدة وتنطلق منها نعلم أنها مخالفة لهدي السلف وعلى ذلك يفوتها من النصر والتوفيق بقدر تفريطها في التوحيد.

الأساس الثالث: للخروج من معضلات الفتن لابد من دراسة فقه النوازل والمستجدات، وهذا له أهمية قصوى في جمع المسلمين وعدم تركهم هكذا في مواجهة الفتن، فالعلماء هم الذين يزنون الأمور وهم الذين يفتون ويوجهون الناس بحسب اجتهادهم، وليس عامة الناس، ولا الوعاظ ولا غيرهم من يتصدر توجيه الأمة وخاصة أوقات الفتن لقوله تعالى: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم...﴾ وهذا إرشاد وتوجيه من الله تعالى لهذه الأمة أن ترفع خلافاتها إلى الرسولﷺ في حياته وإلى أولي الأمر وهم العلماء والحكام حتى يروا رأيهم وتكون الأمة بذلك تبعاً لهم وذلك كي لا تعصف بهم الآراء وتفرقهم الاختلافات.

■ وأوضح أن من أبرز الشخصيات السلفية التي كان لها دور في وحدة المسلمين هو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وتجلى دوره في حروب الردة وفي وأد الفتنة، ومن بعده عمر ومن بعده عثمان ومن بعده علي - رضي الله عنهم - فهؤلاء جميعاً التفت حولهم الأمة ولم يفرقهم الاختلاف ولا الأهواء؛ لأن خلافتهم كانت راشدة بمعنى أنها مبرأة من الأهواء والمحاباة، ثم يأتي دور علماء برزوا وجددوا لهذه الأمة دينها كأمثال ابن تيمية ومن قبله الأئمة الأربعة وغيرهم من المصلحين أمثال حسن البنا - رحمه الله - على اجتهاد له خالف الدعوة السلفية، ويغفر الله له.

وكذا الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب طيب الله ثراه، والذي أقام دولة إسلامية إلى اليوم، بفضل الله فإن العالم الإسلامي يتفيأ بظلالها حتى اليوم، ولم يكن للشيخ نظرات اقتصادية ولا اجتماعية ولا ثقافية، إنما هي دعوة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، فتقبلها المجتمع بقبول حسن، وأنبتها الله نباتاً حسناً، فقامت هذه الدعوة السلفية المباركة.

وألمح هناك جهود كثيرة ومتنوعة من أجل توحيد المسلمين، لكنها ضعيفة وعلى غير إعداد سليم وإن وجد الإعداد فالأهداف منحرفة، نسأل الله العافية وعليه نقول لا يمكن جمع المسلمين اليوم إلا من خلال منهج الله تعالى الذي جاء في الحديث القدسي (ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم)، وقال سبحانه: ﴿وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم... الآية﴾.

فإذن لا يمكن أن تجتمع الأمة إلا إذا استقامت على منهج الله تعالى وهذا المنهج ليس كلمة تقال ولا هي عبارات رنانة طنانة، إنما هو التزام بفهم الدين والعمل به كما هو مأثور عن السلف - رضي الله عنهم - بلا زيادة ولا نقصان، أما المستجدات والنوازل فهذه لها باب آخر في الفقه الإسلامي، ولا يمكن أن نخلط بين هذا وهذا.. وعليه نقول يمكن الاستفادة من كل معطيات العصر الحديث في الدعوة إلى الله ولا يضر هذا مع سلامة المنهج.. والله أعلم.

يمكن الاستفادة من كل معطيات العصر الحديث في الدعوة إلى الله ولا يضر هذا مع سلامة المنهج



مودة ورحمة

بقلم: خالدة النصيب

كان المسكن في الكويت في السابق بسيطا، وهو عبارة عن (حوش) أي ساحة كبيرة تبنى على جوانبها (الدور) أي الغرف الخاصة بجميع أفراد العائلة الكبيرة؛ حيث الأب وأبناؤه وأبناء أبنائه يعيشون في هذا البيت، إن هذه الأسطر القليلة في وصف البيت الكويتي ليست للكلام عن البيئة القديمة ولا لعمل مقارنة بين السكن قديما وحديثا؛ لكن لنبين أن المسكن وإن كان بسيطا فهو مأوى للزوجين، يأوي فيه أحدهما للآخر ليبث له ما في قلبه، وإن كلمة السكن وردت في القرآن ٢٥ مرة بتفريعاتها، نذكر منها قوله تعالى ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾ سورة الأعراف/١٨٩ وقوله تعالى ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ سورة الروم /٢١ لقد خلق الله تعالى حواء من آدم ليسكن إليها؛ لأنها إذا كانت منه حصل بينهما من المناسبة والموافقة ما يقتضي سكون أحدهما للآخر، فيتحدث بعد ذلك المودة والرحمة؛ فلا تجد بين اثنين في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة.

هذا ما أصله الضيف العزيز الذي حل على دولة الكويت وأنارها بكلماته النيرة حفظه الله إنه الشيخ عبد الرحمن السديس إمام وخطيب الحرم المكي، لقد ذكر في محاضرته التي ألقاها بالمسجد الكبير أسس المحافظة على هذه المودة والرحمة والدعامات الأساسية للزواج الناجح ومن هذه الدعامات:

١. أن الزواج شرع لفتح أبواب الخير وغلق أبواب الشر.
٢. حسن اختيار الزوجين من الأمور المهمة التي تسهم في إخراج جيل صالح.
٣. وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا.
٤. ضرورة التعاون على البر والتقوى بين الزوجين.
٥. خطورة التدخل في الحياة الزوجية من أي طرف كان وحتى الوالدين إلا لتقديم النصح والمشورة.
٦. يجب أن نعيش الواقع بالتوفيق بين الحقوق والواجبات ومراعاة الزوجين لنفسية الآخر للمحافظة على الأسرة.
٧. لا يجب أن يكون عمل المرأة على حساب بيتها.
٨. ضرورة التعلق بالله وخشيته والبعد عن المعاصي والذنوب والتزام السنة واقتفاء أثر النبي ﷺ ومنهج السلف.

تلكم والله نعم الوصية التي خرجت من إمام الحرم، ولا ينبغي أن تغفل مثلها، بل ينبغي أن تكتب بماء الذهب؛ لأن فيها محافظة على كيان الأسرة المسلمة التي طالما شكت من ظلام الحياة الزوجية لتخرج بإذن الله إلى نور المودة والرحمة.

أولادنا ومهارات الحياة (٥)

د. مصطفى أبو سعد

نتابع في هذه الوقفات -بإذن الله- دروسـا في مهارات الحياة، والتي نهدف من خلالها إلى تنمية هذه المهارات التي يحتاجها أبناؤنا ليخرجوا من الهشاشـة إلى القوة، ولنفتح من خلالها آفاقا تنموية لتشـكيل العقل المفكر والإحسـاس المرهف والمعتقد القوي ...

الهوية الذاتية: سيرتي الذاتية

أعد كتابا عن نفسك يحتوي رسوما توضيحية في كل صفحة ثم صف كل صورة

١- صورة لي.

٢- صورة لأسرتي.

٣- صورة لأعز صديق.

٤- صورة لما أحب أن أمارسه وأعمله.

٥- صورة مع أسرتي وأنا أستمتع بنشاط مشترك.

٦- صورة لمكان أستمتع بزيارته أو أرغب في زيارته.

٧- صورة لي في المستقبل.

٢- الهوية الذاتية: هذا بيتي

ارسم أسفل الورقة صورة لبيتك الذي تعيش بداخله ليتمكن أصدقاؤك من التعرف على أوصافه.

ارسم صورة لك ببيتك ومع أفراد أسرتك

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى

د. سامية محمد عبدالسلام

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

تعلمون أن الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين بالتقوى، فقال: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾. كما أمر الله المؤمنين بغض البصر وأمر بستر المرأة.

قال تعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾؛ بهذه الآية فرض الله الحجاب على النساء، ونهى المؤمنين عن النظر إلى أمهات المؤمنين، ولو كان لأحد حاجة يُريد تناولها فلا ينظر إليهن ولا يسأل عن حاجته إلا من وراء حجاب، وبيّن سبحانه العلة في هذا الحكم فقال: ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾؛ أي أن هذا الذي أمرتكم به وشرعته لكم من الحجاب أطهر وأطيب.

وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم وهم خير القرون قد نهاهم الله عن النظر إلى أمهات المؤمنين اللواتي، قال الله لهن ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ . فلا شك أننا ونساءنا وبناتنا أولى بهذا النهي، وهذا التشريع الذي يُطهر القلوب والبيوت والمجتمع.

لقد كرّم الله المرأة بالحجاب، فأعظم قدرها وصان حياءها، وأكد عفتها وحافظ على حرمتها ورفع مستواها إلى أعلى درجات الإنسانية، وأنقذها من الهبوط والابتذال؟

كماأنقذها من ذوي النفوس الشريرة، والنوايا السيئة، والأغراض الدنيئة والنظرات المريبة، والغرائز الدنيا.

وليس في الحجاب تضييق على المرأة، ولا تقييد لحريتها، ولا إشعارها بعدم الثقة فيها كما يزعم البعض ممن لا يعنيهم الطهر والعفاف، وإنما الحجاب احترام لها ورفع لشأنها وتكريم لرسالتها في الحياة، وحماية لها من السقوط والانحراف وعبرة من الله لها ولأهلها وتقييم لمعنى الشرف الذي هو أغلى ما في الحياة وتمييز لها عن صفات الجاهلية الأولى.

والواقع الآن أن بعض النساء المسلمات وقعن في شرك التزييف والتضليل باسم الحرية والمدنية، وجرين وراء التقليد الأعمى، يلهثن وراء ما يسمونه الموضة بإبراز مفاتنهن، ويأخذن أوامرهن لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ، وإنما من مصممي الأزياء، ومصففي الشعر، وصانعي الأصباغ والمساحيق حتى كان منهن من تسير في الشوارع بلا حياء ولا أدب ولا مراعاة لمشاعر المسلمين وآداب الإسلام، كل همها خدمة الجسد، وإثارة الغرائز وإشاعة الفساد، وحدث ما توقعه الرسول ﷺ بقوله: «صنفان من أهل النار لم أرهُما؛ قوم معهم سِياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مُميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا (رواه مسلم).

وتأتي المرأة بهذا العمل الفاضح تقف موقف التحدي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن شريعة الإسلام..

وانظري أيتها المسلمة كيف كانت استجابة المرأة المسلمة لأوامر الله تعالى ولقوله سبحانه ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾؛ قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «يرحم الله نساء المهاجرين الأول: لمّا أنزل الله ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ شققن من مروطهن فاختمرن بها (رواه البخاري).

وفي رواية عن صفية بنت شيبة قالت: «بينما نحن عند عائشة قالت وذكرن نساء قريش وفضلهن؟ فقالت عائشة: إنّ لنساء قريش فضلا، وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار، أشد تصديقا لكتاب الله وإيمانا بالتنزيل.

أليس من الأولى أن نقتدي بهؤلاء... نسأل الله العلي القدير أن نكون منهم.

صديقتي.. لماذا لا تتحجبين؟

١/٢

إسراء باسل بوناقة

بداية أدعوك أختي إلى أن تبادري إلى محادثة صديقتك حتى و إن لم تكن لك علاقة سابقة ودية معها. ابدئي بتكوين علاقة معها بالتحدث عن الأمور الدنيوية والدراسية وهكذا...

ثم اشرعي بالتحدث عن اهتمام الإسلام بالمرأة، أو لم اهتم الإسلام بحجاب المرأة؟؟

ستقولين لي مثلا: وهل للحجاب فوائد؟؟

أقول:نعم، إن له من الفوائد الشيئ الكثير، وتيقني أن الله عز وجل لم يأمرنا بشيء إلا وله حكمة سواء أكانت بينة لنا أم لا..

أما عن الحجاب، فقال الدكتور محمد نداء:

للحجاب عشر فوائد: أولا: حفظ العرض. الحجاب حراسة شرعية لحفظ الأعراض، ودفع أسباب الريبة والفتنة والفساد.

ثانيا: طهارة القلوب: الحجاب داعية إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتها بالتقوى، وتعظيم الحرمات. وصدق الله سبحانه ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾.

ثالثا: مكارم الأخلاق: الحجاب داعية إلى توفير مكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة، والحجب لمساويها من التلوث بالشائنات كالتبذل والتهتك والسفالة والفساد. رابعا: علامة على العفيفات: الحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهن وشرفهن، وبعدهن عن دنس الريبة والشك: ﴿ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾، وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإن العفاف تاج المرأة، وما رفرفت العفة على دار إلا أكسبتها الهناء. ومما يستطرف ذكره هنا، أن النميري لما أنشد عند الحجاج قوله:

يخمرن أطراف البنان من التقى
ويخرجن جنح الليل معتجرات

قال الحجاج: وهكذا المرأة الحرة المسلمة. خامسا: قطع الأطماع والخواطر الشيطانية: الحجاب وقاية اجتماعية من الأذى، وأمراض قلوب الرجال والنساء، فيقطع الأطماع الفاجرة، ويكف الأعين الخائنة، ويدفع أذى الرجل في عرضه، وأذى المرأة في عرضها ومحارمها، ووقاية من رمي المحصنات بالفواحش، وإبعاد قالة السوء، ودنس الريبة والشك، وغيرها من الخطرات الشيطانية. ولبعضهم:

حور حرائر ما هممن بريبة
كظباء مكة صيدهن حرام

سادسا: حفظ الحياء: وهو مأخوذ من الحياة، فلا حياة بدونه، وهو خلق يودعه الله في النفوس التي أراد – سبحانه – تكريمها، فيبعث على الفضائل، ويدفع في وجوه الرذائل، وهو من خصائص الإنسان، وخصال الفطرة، وخلق الإسلام، والحياء شعبة من شعب الإيمان، وهو من محمود خصال العرب التي أقرها الإسلام ودعا إليها،

قال عنترة العبسي:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواها

فآل مفعول الحياء إلى التحلي بالفضائل، وإلى سياج رادع، يصد النفس ويزجرها عن تطورها في الرذائل، وما الحجاب إلا وسيلة فعالة لحفظ الحياء، وخلع الحجاب خلع للحياء. سابعا: الحجاب يمنع نفوذ التبرج والسفور والاختلاط إلى مجتمعات أهل الإسلام.

ثامنا: الحجاب حصانة ضد الزنا والإباحية، فلا تكون المرأة إناءً لكل والغ.

تاسعا: المرأة عورة، والحجاب ساتر لها، وهذا من التقوى، قال الله تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير﴾ (الأعراف / ٢٦). قال عبدالرحمن بن أسلم (رحمه الله تعالى) في تفسير هذه الآية: يتقي الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى. وفي الدعاء المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

(اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي) رواه أبو داود وغيره.

فاللهم استر عوارتنا وعورات نساء المؤمنين، آمين.

عاشرا: حفظ الغيرة:

فالحجاب باعث عظيم على تنمية الغيرة على المحارم أن تنتهك، أو ينال منها، وباعث على توارث هذا الخلق الرفيع في الأسر والذراري، غيرة النساء على أعراضهن وشرفهن، وغيرة أوليائهن عليهن، وغيرة المؤمنين على محارم المؤمنين من أن تنال الحرمات، أو تخدش بما يجرح كرامتها وعفتها وطهارتها ولو بنظرة أجنبي إليها.

ستقولين لي مثلا:

صحيح هذا لكني لم أجد دليلا ذكر في القرآن أو السنة على مشروعيته؟؟

أقول لها:بل هناك الكثير من الأدلة في القرآن نحو أربعة أدلة ومن السنة ستة أدلة: فهذه عشرة أدلة من الكتاب والسنة تدل على وجوب احتجاب المرأة وتغطية وجهها عن الرجال الأجانب..

وهذا ما وجدته في رسالة الحجاب لابن عثيمين-رحمه الله تعالى-،،

وسأذكر لك بعضا من هذه الأدلة..

أما القرآن فقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾. (الأحزاب: ٥٩).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: " أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة". وتفسير الصحابي حجة، بل قال بعض العلماء إنه في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلّم، وقوله رضي الله عنه "ويبدين عيناً واحدة": إنما رخص في ذلك لأجل الضرورة والحاجة إلى نظر الطريق، فأما إذا لم يكن حاجة فلا موجب لكشف العين. والجلباب هو الرداء فوق الخمار بمنزلة العباءة. قالت أم سلمة رضي الله عنها لما نزلت هذه الاية: "خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها"، وقد ذكر عبيدة السلماني وغيره أن نساء المؤمنين كن يدنين عليهن الجلابيب من فوق رؤوسهن حتى لا يظهر إلا عيونهن من أجل رؤية الطريق.

ثم اسأليها سؤالا:هل تعرفين بعضامن المفاسد الكثيرة التي يسببها السفور وكشف المرأة وجهها أمام الرجال الأجانب؟؟

تقول لي:طبعا،،أعلم منها شيئا..

١. الفتنة، فإن المرأة تفتن نفسها بفعل ما يجمل وجهها ويبهيه ويظهره بالمظهر الفاتن، وهذا من أكبر دواعي الشر والفساد.

٢. زوال الحياء عن المرأة الذي هو من الإيمان ومن مقتضيات فطرتها. فقد كانت المرأة مضرب المثل في الحياء. "أشد حياء من العذراء في خدرها"، وزوال الحياء عن المرأة نقص في إيمانها، وخروج عن الفطرة التي خلقت عليها.

٣. افتتان الرجال بها لاسيما إذا كانت جميلة وحصل منها تملق وضحك ومداعبة في كثير من السافرات وقد قيل:"نظرة فسلام، فكلام، فموعد فلقاء"، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

فكم من كلام وضحك وفرح أوجب تعلق قلب الرجل بالمرأة، وقلب المرأة بالرجل فحصل بذلك من الشر ما لا يمكن دفعه نسأل الله السلامة.

النظام الأسري في بيوتنا وكيف نحميه؟

بقلم: هيام الجاسم
haneen-55@hotmail.com

نحميه؟؟ نعم... ممن يا ترى؟! نحميه من محاولات العيال اختراقه أو التفلت منه...

لكل أسرة نظام ولوائح إن جاز التعبير تحتوي على أساليب تقويم و(تضبيط وفرملة) سلوك الأبناء وأساليب تعويدهم على نظم الحياة في مأكلهم ومشربهم وأوقات نومهم وأوقات لعبهم ودراستهم، والأهم من ذلك كله تعويدهم على إقامة عباداتهم لربهم، وغير ذلك من الأمور المهمة، والتي من الضروري جدا أن نروض الأبناء وندربهم عليها ونصبر على كل ذلك؛ لأن الأبناء يتفاوتون في درجة استجابتهم للتعليمات والتوجيهات.

القضية التي نود أن نسلط الضوء عليها هي أن العيال في كثير من الأحيان تجدهم يحاولون خرق ذلك النظام، أو التفلت من بعض تعليماته، لاسيما إذا لم يوافق هواهم فيحتالون بحيل متعددة عبر سنين تربيتهم لعل الوالدين يستسلمان ويستجيبان لهم..

نحن في إطار الكتابة عن ذلك النظام الأسري ينبغي أن ندرك مسألة تربوية مهمة جدا ..، انتبه لها عزيزي القارئ. إن محاور نظامك الأسري ونقاط التوجيهات فيه ينقسم إلى مستويين اثنين: مستوى تعويد الأبناء على الانضباط بتعاليم الدين بدءا بالاعتقاد الصحيح في القلوب وانتهاء بتعويدهم على ممارسة الآداب الإسلامية..، فما كان من ثوابت الدين، وما كان مما يتعلق بفعل واجب وترك محرم، فذلك النظام نحتاج معه إلى حزم بلا قسوة لنحمل الأبناء حملا على الترويض عليه، وكذلك ما كان مما يتصل بقوانين البلاد، فلا يسمح للعيال باختراقه، ولو سمحنا مرة وأظهرنا المرونة فيه فسيطالبنا الأبناء بالتنازل في كل مرة..

وهناك بعض الأمور الحياتية التي نريد من أبنائنا التعود عليها ولكنهم قد يرفضون، ومن أمثلة ذلك أن تحرص الأم على أن يستحم الابن للمدرسة، أو تطالبه بتفريش أسنانه قبل النوم، أو أن يحل واجبه المدرسي قبل اللعب..، تلك أمور ليست من الخطورة في شيء لو رفض الابن مزاولتها ويكفيه أننا يومياً نحمله حملاً على الترويض والتدرب على أمور عظام في مجال الدين والصلاح، فلا بأس لو كنا مرنين في تلك الأمور الحياتية البسيطة، فنقدم للابن البدائل المتاحة، ونخيره ونقول له: متى يناسبك أن تستحم؟؟ الآن أم الظهر أم في المساء قبل النوم؟؟ وهكذا في كل الأمور الخيرة، وإذا خيرته فإنك أسرته، بل إنك حيرته وجعلت الكرة في ملعبه..

تذكر أخي الأب.. أختي الأم ثوابت الدين، فلا نتلاعب بها، ولا نتساهل ولا نتنازل، ولنقدم أحكام الدين للعيال بطرق محببة ميسرة جذابة، والمهم ألا ينكسر الخاطر على الولد أو البنت، فنمتنع عن ترويضهم، فنفوت علينا وعليهم فرصاً تربوية كثيرة. أما غيرها من أبسط أمور الحياة فلا داعي للتشنجات التوترية مع الأبناء.

التيار الانفصالي داخل الحركة الشعبية يضع السودان على فوهة بركان

الأزمة بين شريكي الحكم بالسودان تهدد وحدته واستقراره

الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن



تصاعدت المخاوف على وحدة السودان

تصاعداً غير مسبوق في الفترة الأخيرة إثر التطور الدراماتيكي الذي شهدته العلاقة بين شريكي الحكم في السودان: المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية التي بدأت بتجميد مشاركة وزرائها في الحكومة الاتحادية؛ مرورًا بمحاولات لحل الخلافات بين الطرفين حول عديد من القضايا، وهي المحاولات التي لم يكتب لها النجاح لدرجة أن الطرفين قد اتخذا قرارًا بتعليق عمل لجنة المصالحة بينهما، كما أعلن ياسر عرمان أحد قياديي الجبهة الشعبية لتحرير السودان، ووصولاً إلى التلاسن الشديد بين طرفي الائتلاف؛ حيث وجه الرئيس السوداني عمر البشير انتقادات شديدة لحكومة الجنوب برئاسة سيلفاكير والذي لم يلتزم الصمت حيال هذه الانتقادات.

سيلفاكير حصل على مليار دولار أمريكي لدعم قدراته العسكرية وتصرف وكأنه رئيس دولة

وتبادل الاتهامات يتواصل بين الطرفين، فالرئيس البشير اتهم قادة الحركة بخرق اتفاق نيفاشا، وإدارة الجنوب بأنها تعمل باستقلال كأنها دولة لافتًا إلى أن مكاتب الحركة الشعبية في الخارج تعمل بوصفها سفارات، وأن زيارة النائب الأول للرئيس السوداني سيلفاكير لواشنطن قد تمت بدون التنسيق مع الخرطوم ولم تخطر السفارة السودانية بواشنطن بتفاصيل الزيارة، معتبرًا أن هذه الزيارة قد جاءت سعياً من كير لدعم الترسانة العسكرية لقوات الحركة.

ووصلت الانتقادات مداها بدعوة الرئيس البشير بفتح معسكرات الجهاد في جميع مناطق السودان وإعادة ضخ الدماء في عروق قوات الدفاع الشعبي استعدادًا للمواجهة مع الجنوب، والذي يسعى فصيل نافذ فيه لبدء الحرب مؤكدًا أن الخرطوم لن تقبل أبدًا التنازل عن أبيي الغنية بالنفط، متهمًا اللجنة الأجنبية التي شكلت لحسم مصير المدينة بالتحيز للجنوب؛ حيث تجاهلت خرائط عام ١٩٠٥ التي تؤكد أن أبيي جزء لا يتجزأ من شمال السودان، مطالبًا الجبهة الشعبية بإعادة التفاوض حول المدينة من جديد إذا كانت لديهم النية في حل هذه المشكلة.

تعطش للحرب

من جانبه لم يقف سيلفاكير رئيس حكومة الجنوب والنائب الأول للرئيس السوداني مكتوف الأيدي؛ حيث وجه انتقادات للخرطوم مشددًا على أن حزب المؤتمر الوطني متعطش جدًا لإشعال الحرب مرة أخرى في السودان، وأن حكومة الخرطوم تتلكأ في تنفيذ التزاماتها التي نصت عليها اتفاقية نيفاشا، لافتًا إلى أن الحركة لن تجمد قرارها بتعليق المشاركة في الحكومة الاتحادية إلا إذا نفذت الخرطوم جميع الالتزامات وفي مقدمتها حل قوات الدفاع الشعبي التي دعا الرئيس البشير لتنشيط دورها استعدادًا للحرب ضد حكومة الجنوب.

وواصل كير العزف على وتر التشدد مطالبًا الخرطوم باحترام قرارات اللجنة المكلفة بحسم ملف أبيي متهمًا الحكومة السودانية بإرسال مندوبين للدول العربية لتعزيز قدراتها العسكرية عبر تلقي مساعدات اقتصادية، وذلك لتقويض اتفاقية السلام على حد وصف كير لافتًا إلى أنه سيبذل قصارى جهده لمنع عودة الحرب للجنوب إلا إذا فرضت عليه وساعتها فلا يملك إلا حق الدفاع عن نفسه.

ميراث شكوك

ونقل عن مقربين لكير أنه فقد الثقة في الرئيس البشير ونظامه بشكل تام؛ حيث يجمع المقربين منه ثقافة الحرب رغم أنهم فشلوا لسنوات في حسم الصراع حسماً فعلياً، وهو مصير متوقع لأي محاولات قادمة لإشعالها مرة أخرى على حد زعم كير.

وتكشف هذه التصريحات حجم الخلافات الرهيبة التي اندلعت بين شريكي الحكم في السودان، وهي الخلافات التي أصبحت تهدد وحدة السودان خصوصًا في ظل تنامي النزعة الانفصالية ونفوذ الجناح الانفصالي داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان وسط تقارير تؤكد أن الحركة الشعبية لتحرير السودان قد تلقت دعمًا عسكريًا أمريكيًا تقدر قيمته بمليار ونصف المليار دولار لتعزيز قدراتها العسكرية استعدادًا لمواجهة طويلة الأمد مع الخرطوم، فضلاً عن أن الاستقبال الحافل الذي قوبل به سيلفاكير في واشنطن قد عزز المخاوف من دعم أمريكي لا محدود لهذا الجناح الانفصالي بل وزاد الطين بلة استقبال آلاف الجنوبيين لكير بعد عودته من زيارته للولايات المتحدة مرددين هتافات تدق طبول الحرب مع الحكومة السودانية.

لوبي انفصالي

ولعل القراءة الأولى للتصريحات الصادرة من العاصمتين الخرطوم وجوبا تكشف أن اتفاقيات السلام التي وقعت بين المؤتمر الشعبي والحركة الشعبية لم تنجح في إزالة ميراث الشكوك بين الطرفين التي تصاعدت في الفترة الأخيرة في ظل سيطرة اللوبي الانفصالي على الأوضاع في الحكومة، ومطالبة الحركة الشعبية لتحرير السودان بإقالة وزير الخارجية السوداني السابق لام أكول "الوحدوي" ،والمطالبة بإحلال نائب رئيس الحركة دينق أليور محله، قد أكد أن رغبة الحركة في استبدال وزير الخارجية تأتي اعتراضًا على المسلك الوحدوي

والعلاقات الوثيقة التي تربط آكول بالشماليين.

وقد زادت حدة الشكوك بين الطرفين بعد رفض الخرطوم التنازل بأي شكل من الأشكال عن إقليم أبيي الغني بالنفط لاسيما أن هناك يقينًا لدى الحزب الحاكم في السودان بأن الحركة الشعبية تسعى من خلال السيطرة على هذا الإقليم إلى تعزيز ترسانتها العسكرية واستغلال عائداتها لدعم مخططات فصل الجنوب عن السودان.

وبلغت الأزمة مداها بين الطرفين بعد الموقف المريب لرئيس إقليم الجنوب سيلفاكير، والذي طالب متمردي دارفور بمقاطعة مؤتمر سرت الذي كان مخصصًا لإحلال السلام في الإقليم الذي يعاني اضطرابات منذ سنوات طويلة، وهو الموقف الذي حاول كير التقليل منه بعد انتقادات الخرطوم ودول الجوار لهذا الأمر بالتأكيد على أن هدفه من وراء هذا التصريح هو إعطاء الفرصة لتوحيد متمردي دارفور والذهاب كوفد واحد إلى أي مفاوضات، وهو التفسير الذي لم يجد آذانًا مصغية في كل من الخرطوم وطرابلس، بل إن بعضهم ربط بين الاضطرابات المتصاعدة في إقليم دارفور وبين التوتر بين كل من الخرطوم وجوبا لاسيما أن هناك علاقات وثيقة جدًا بين متمردي دارفور خصوصًا فصيل عبد الواحد نور، وبين الحركة الشعبية، بل إن الكثيرين يعتبرون أن الحركة الشعبية هي التي أدت الدور الأهم في تشكيل الفصائل المتمردة في غرب السودان حتى تخفف عن نفسها الضغط العسكري في الجنوب إبان النزاع مع الخرطوم الذي استمر لسنوات طويلة.

ولعل الجميع يتذكر أن زعيم الحركة الراحل جون جارانج قد دعم تمرد داود يحيى بولاد في إقليم دارفور في بداية السبعينات وهو التمرد الذي أحبط ساعتها في مهده وتم إعدام داود في الخرطوم، وهو الأمر الذي يسعى الجناح الانفصالي داخل الحركة لإشعاله مرة أخرى لإجبار الخرطوم على القبول بنتائج الاستفتاء الذي سيجرى في جنوب السودان بعد سنوات لاسيما إذا اختار الجنوبيون خيار الانفصال وتشكيل دولة مستقلة في جنوب السودان.

ولم تتوقف مؤامرات الحركة الشعبية لتحرير السودان عند هذا الحد بل إنها أوعزت أيضًا إلى كوادرها بتنظيم اعتداءات على قبائل البدو الرحل العربية التي تسكن مناطق في الجنوب، وهو ما أشعل التوتر الذي أصيب فيه العديد من كوادر الحركة لدرجة أجبرت سيلفاكير على التدخل والمطالبة بالحد من هذا التوتر، وإصدار أوامر لقواته بتأمين مسيرة البدو الرحل وإنهاء رحلاتهم بدون أي مشكلات في جنوب السودان.

مجمل التطورات التي يمر بها السودان منذ فترة طويلة تشعرك



تصاعد الاتهامات بين البشير وسيلفاكير يضع وحدة السودان على المحك

بأن العلاقة تتجه لمزيد من التدهور بين شريكي الحكم في السودان لدرجة أن رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي قد اعتبر أن أي حرب ستشتعل بين الخرطوم وجوبا لن تكون حربًا بين حكومة ومعارضة، بل ستكون صراعًا بين دولتين، وهو ما يهدد بانهيار السودان وتحويله إلى دويلات ولا يمكن لأحد كذلك أن يتجاهل دور الأيدي الأجنبية التي تعبث في الجسد السوداني وأجهزة الاستخبارات الغربية التي تنتشر في الجنوب والغرب والمساعي التي تبذل من أطراف عدة لعدم إنجاح اتفاق أبوجا لتسوية الأوضاع في دارفور بل وتقديم دعم عسكري للمتمردين في دارفور والجيش الشعبي لتحرير السودان لتجهيزه لخوض معركة حاسمة لنيل استقلال الجنوب.

وتدعم وجهة النظر هذه د. إجلال رأفت (أستاذة الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة)؛ حيث ترى أن التطورات الأخيرة في السودان تبعث على القلق وتكشف وجود نوايا انفصالية لدى الجناح النافذ داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان، والذي لا يترك فرصة في الفترة الأخيرة إلا لإيجاد شعور بأن انفصال السودان صار أمرًا واقعًا لافتة إلى أن جميع تصرفات الحركة الشعبية تتم وكأنها دولة مستقلة فضغوطها وتعليقها لمشاركة وزرائها في الحكومة الاتحادية وإقرارها على تعديل حقائب وزارية والتمسك بتقرير لجنة أجنبية حول مصير أبيي توحي بأن خيار استمرار السودان موحد لم يعد يشكل أمرًا ذا أهمية في التفكير الاستراتيجي لقادة الحركة.

وحملت د. رأفت قادة الحركة الشعبية مسؤولية توتير العلاقات بين الشماليين والجنوبيين عن طريق تنظيم اعتداءات على البدو العرب الرحل وذلك لإيجاد شعور لدى الجنوبيين بأن الأجواء غير مهيأة لاستمرار وحدة السودان وأن وجود دولة في الجنوب يشكل طوق نجاة للجنوبيين، وهو الأمر الذي أجج المشاعر في الجنوب لدرجة أنهم خرجوا في استقبال سيلفاكير العائد من واشنطن بشكل هستيري ورددوا هتافات عسكرية ضد حكومة الخرطوم بشكل غير مسبوق، وإن كان هذا لا يغفل بأن دعوة الرئيس البشير للجهاد كانت مخطئة جدًا، وأسهمت في تأجيج التوتر بين شريكي الائتلاف الذي يتجه للدخول بالسودان لنفق مظلم.

كارثة استراتيجية

ومن جانبه يرى اللواء وجيه سلامة (الخبير الاستراتيجي) أن الجناح الانفصالي داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان هو المسؤول عن إشعال التوتر بين الشمال والجنوب وتعريض اتفاقية نيفاشا التي شكلت كارثة استراتيجية على وحدة السودان، وجعلت كل الظروف مهيأة لانفصال الجنوب لافتًا إلى أن الحركة الشعبية لتحرير السودان تتحمل مسؤولية تصعيد التوتر في دارفور بالإيعاز إلى حلفائها بالدخول في مواجهات عسكرية مع الجيش السوداني ومهاجمة قوات الاتحاد الأفريقي بهدف زيادة حدة الضغوط على السودان، وإجبارها على القبول بالتزامات تحاول واشنطن ولندن محاصرتها بها وإخضاع القرار السوداني لهيمنتها.

وأوضح عفيفي أن جميع مؤتمرات الحركة الشعبية والمدعومة من قوى دولية رغم خطورتها إلا أنها توصد الأبواب تمامًا أمام استمرار السودان موحدًا بشرط وجود جهد عربي حقيقي لدعم هذه الوحدة سواء سياسيًا أم اقتصاديًا، وهو ما لم يتوافر حتى الآن لدعم السودان للتغلب على مشكلاته فالتحركات العربية التي تمت في الفترة الأخيرة كانت خجولة وتوقفت بصورة شبه تامة عندما مارست واشنطن ضغوطا لوقف هذه الجهود ولترتيب الأوضاع في دارفور.

فضلاً عن أن الحركة الشعبية لتحرير السودان قد استغلت نفوذها لإفشال المساعي لتوسيع اتفاق أبوجا.

وشدد د. عفيفي على أن تنامي نفوذ الجناح الانفصالي داخل جنوب السودان يشكل قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة معرضة وحدة وسلام التراب السوداني للخطر مستبعدًا التوصل إلى حل قريب لقضية أبيي، والتي تشكل السبب الحقيقي للأزمة الحالية وذلك لوجود شكوك كبيرة لدى طرفي الأزمة في نيات الآخر وهي نيات مرشحة للاستمرار لوقت ليس بالقصير.

جبهة التوافق تنسحب من البرلمان احتجاجاً على وضع الدليمي رهن الإقامة الجبرية

انسحب نواب جبهة التوافق كبرى الكتل البرلمانية للعرب السنة من جلسة البرلمان العراقي احتجاجاً على وضع زعيم الجبهة عدنان الدليمي رهن الإقامة الجبرية.

وقال النائب عبدالكريم السامرائي من جبهة التوافق أمام البرلمان نحن جبهة التوافق نعلن انسحابنا من القاعة حتى حضور الدكتور عدنان، وأضاف نطالب الإخوة في البرلمان التضامن مع الجبهة التي تضامنت في السابق مع التحالف الكردستاني والائتلاف.

وكان الدليمي قد أعلن أن القوات العراقية والأمريكية فرضت الإقامة الجبرية عليه بعدما رفض مغادرته منزله.

وقال الدليمي: حاولت مغادرة منزلي لكنهم منعوني بذريعة حمايتي، وأضاف أن هذا يعني فرض إقامة جبرية ولا صحة لما يقولون عن تأمين الحماية، وأشار إلى أن القوات العراقية لم تسمح بدخول أي شخص لزيارتي لكن القوات الأمريكية وافقت على دخول ابنتي وزوجها، وكان الدليمي قال: إن قوات الأمن العراقية رفضت السماح لأي من أفراد عائلته حتى الأطفال بمغادرة المنزل.

رئيس الشورى السعودي: علماء الدين أصبحوا مستهدفين بسبب تصديهم للفكر الضال

أكد رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد أن «الخطاب الديني المؤثر» في «محاربة الفكر الضال جعل الإرهابيين يخططون للقيام بعمليات اغتيال تستهدف علماء المملكة».

وكانت وزارة الداخلية السعودية قد أعلنت، أنها اعتقلت عناصر خلية مكونة من ٢٢ شخصاً، ممن يعتنقون الفكر التكفيري، كانوا يخططون لتنفيذ عمليات اغتيال تستهدف علماء ورجال أمن.

وقال ابن حميد في تصريحات نشرتها صحيفة «عكاظ» السعودية: إن فعاليات المجتمع السعودي أصبحت مستهدفة من قبل الفئة الضالة، مشيراً إلى أن مجلس الشورى تصدى لهذه الظاهرة بإنجاز استراتيجية شاملة تقوم على ٣ محاور دينية وأمنية وفكرية لمكافحة الإرهاب وتم رفعها للملك.

الأمير نايف: سنضع حداً للخطباء المفسدين

شدد وزير الداخلية الشعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز على ضرورة معاقبة ووضع حد للخطباء المفسدين الذين يحرضون الشباب على السفر إلى العراق.

وأكد الأمير نايف في حديث صحافي أن السلطات السعودية لن تتأخر في وضع حد لبعض خطباء المساجد الذين وصفهم بأنهم «مفسدون» لأنهم يحرضون صغار الشباب على السفر إلى العراق والمناطق المضطربة والوقوع في بؤر الإرهاب، داعياً هذه المنابر إلى الإسهام في معالجة مشكلات الأمة بدلاً من التحريض.

ونفي وزير الداخلية السعود مزاعم تعرض الموقوفين على خلفية الأحداث الإرهابية المؤسفة أو المتأثرين بالفكر المنحرف إلى التعذيب والتنكيل في المعتقلات السعودية بهدف نزع اعترافاتهم بالقوة، قائلاً: إن صدقنا مع الله وخوفنا منه والتزامنا بديننا الإسلامي الحنيف تجعلنا نحترم الإنسان في أي وضع كان، مبيناً أن وزارة الداخلية تعتمد وسائل علمية حديثة في الوصول للحقائق أثناء التحقيق مع الموقوفين.

ورفض الأمير نايف ربط نشوء العنف والإرهاب في السعودية بالفقر والبطالة، مؤكداً أن هذا الكلام غير صحيح ولا يستند إلى الواقع، حيث يعيش الشعب السعودي في رغد من العيش ورفاهية.

وأشاد بتعاون دول الجوار مع المملكة في محاربة التسلل والتهريب والإرهاب، مشيراً إلى عزم بلاده على بناء الجدار الأمني الذي سيقام في الأراضي السعودية على الحدود السعودية - العراقية، للحد من هذه الظواهر.

٣٠ عالماً عراقياً يفتون بتحريم شراء السلع الإيرانية

أصدر ٣٠ عالماً من علماء العراق السنة فتوى تحرم شراء البضائع الإيرانية المصدرة إلى العراق، إضافة إلى التعامل معها أو الاتجار بها بعد التأكد من دعم إيران للمليشيا الشيعية المسلحة والجماعات الأخرى التي تهدر الدماء وتسلب الأعراض، معتبرة أن كل دولار يدخل إلى الخزينة الإيرانية من البضائع المصدرة إلى العراق هو بمثابة رصاصة في صدور المسلمين في العراق، وخطوة أخرى إلى الأمام من أجل بناء الأمبراطورية الفارسية على أنقاض ما خلفه الاحتلال الأمريكي في العراق.

وأصدر ٣٠ عالماً بياناً نشر تفاصيله موقع الإسلام اليوم وجاء فيه: أنه في صبيحة يوم الجمعة قرر مجلس علماء العراق ومن هم بدرجة الإفتاء تحريم التعامل جميع البضائع الإيرانية المصدرة إلى العراق بمختلف أشكالها الغذائية والصناعية والمنزلية والدوائية على أنها بضائع محرمة شرعاً ويحرم على أهل السنة في العراق، وغيرهم شراؤها أو التعامل معها بالاتجار أو النقل أو التدليل عليها.

ونبه البيان على وجوب مقاطعة بجميع التجار الذين يستوردون البضائع الإيرانية ومحاولة عزلهم عن السوق حتى يضطروا إلى استيراد بضائع من دول أخرى، كما اعتبر المخالف مذنباً ومشاركاً في دعم الإيرانيين لتخريب اقتصاد وأمن البلاد.

أحكام الأطعمة في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة

تأليف: د. وليد خالد الربيع



الكتاب يعد من الأبحاث القليلة التي تناولت بالدراسة أحكام الأطعمة ويتحدث عن أحكام الصيد والذبائح وأحكام الأضحية والعقيقة، وكذلك الآداب الشرعية لتناول الطعام، وينقسم الكتاب إلى خمسة فصول، ويؤكد المؤلف أن هذا المبحث يعد مساهمة في بيان أركان هذا الجانب وشروطه وأحكام هذا الجانب المهم، والمهم من الفقه الإسلامي من خلال النصوص الشرعية والقواعد الكلية واجتهاد أئمة الفقه لتقريب جوانب هذا البحث المهم إلى أيدي طلبة العلم والباحثين في العلوم الشرعية وإلى عموم المسلمين.

وحول الأحكام العامة التي توضح أنواع الطعام من حيث الحل والحرمة؛ يؤكد الكتاب أن الأصل في جميع الأطعمة الحل والإباحة، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾ «المائدة: ٤»، وليس المراد بالطيب هنا الحلال؛لأنهم سألوه عما يحل لهم فكيف يقول: أحل لكم الحلال؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فلو كان معنى الطيب هو ما أحل كان الكلام لا فائدة فيه، فعلم أن الطيب والخبيث وصف قائم بالأعيان» ودل على هذا الأصل أيضاً قوله تعالى في وصف نبيه ﷺ: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ «الأعراف: ١٥٧»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فالطيبات التي أباحها هي المطاعم النافعة للعقول والأخلاق، والخبائث هي الضارة للعقول والأخلاق.

ويستثنى من الإباحة والحل ما يندرج تحت ضابط من الضوابط التي ذكرها الفقهاء للمحرمات من الأطعمة وهي كما يلي:

الضابط الأول: ما نص الكتاب أو السنة على تحريمه، كالخنزير والميتة والخمر والدم ونحوها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فالله تعالى أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، والخبائث نوعان: ما خبثه لعينه لمعنى قام به، كالدم والميتة ولحم الخنزير، وما خبث لكسبه كالمأخوذ ظلماً أو بعقد محرم كالربا والميسر.

ويلحق به ما حرم لضرره كالسموم؛ لأنها تفضي إلى هلاك النفوس، وقد قال تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ «البقرة: ١٩٥».

الضابط الثاني: ما أمر بقتله من الحيوان كالحية والعقرب والفأرة والغراب والحدأة وكل سبع ضار.

الضابط الثالث: ما نهى عن قتله كالنملة والنحلة والصرد والهدهد ونحوها.

الضابط الرابع: المستخبثات وهي التي تستخبثها وتنفر منها، وقد اختلف الفقهاء في تحديد النفوس التي يرجع إليها الطيب من الخبيث، محل ذلك إذا لم يكن هناك تحديد من قبل الشرع كما قال النووي: واعلم إنما يراجع العرب في حيوان لم يرد فيه نص بتحليل ولا تحريم ولا أمر بقتله ولا نهي عنه، فإن وجد شيء من هذه الأصول اعتمدناه ولم نراجعهم قطعاً.

وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن العبرة بما تستطيبه وتستخبثه العرب، قال ابن قدامة: ما استطابته العرب فهو حلال لقوله تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات﴾ يعني ما يستطيبونه، وما استخبثه العرب فهو محرم لقوله تعالى: ﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾، والذين تعتبر استطابتهم واستخباثهم هم أهل الحجاز من أهل الأمصار لأنهم الذين نزل عليهم الكتاب وخوطبوا به وبالسنة، فرجع في مطلق ألفاظهما إلى عرفهم دون غيرهم، ولم يعتبر أهل البوادي لأنهم للضرورة والمجاعة يأكلون ما وجدوا، ولهذا سئل بعضهم عما يأكلون فقال: مادب ودرج إلا أم حبين فقال لتهن أم حبين العافية.

وذهب فريق آخر من العلماء إلى أنه لا عبرة بما تستطيبه العرب أو تستخبثه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن مجرد كون أمة من الأمم تعودت أكله وطاب لها، أو كرهته لكونه ليس في بلادها لا يوجب أن يحرم الله على المؤمنين ما لم تعتده طباع هؤلاء، ولا أن يحل لجميع المؤمنين ما تعودوه، كيف وقد كانت العرب قد اعتادت أكل الدم والميتة وغير ذلك، وقد حرمه الله تعالى.

قريش أنفسهم كانوا يأكلون خبائث حرمها الله، وكانوا يعافون مطاعم لم يحرمها الله، وفي الصحيحين عن النبيﷺ أنه قدم له لحم ضب فرفع يده ولم يأكل، فقيل له: أحرام هو يارسول الله؟ قال: «لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه»، فعلم أن كراهة قريش وغيرها لطعام من الأطعمة لا يكون موجباً لتحريمه على المؤمنين من سائر العرب والعجم، وأيضاً فإن النبيﷺ وأصحابه لم يحرم أحد منهم ما كرهته العرب، ولم يبح كل ما أكلته العرب، وقوله تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾.

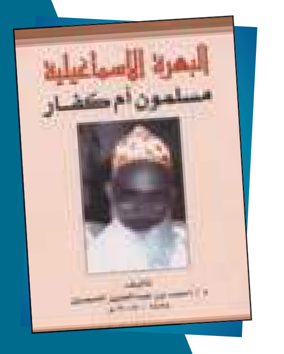
وهو المذهب الأظهر وذلك لقوة دليله ووجاهة استدلاله وضعف دليل المذهب الأول، وبناء على أن الأصل في الأطعمة الحل إلا ما استثنى كما تقدم.

والكتاب يستعرض خلافات الفقهاء في موضوع الأطعمة ومناقشتها مناقشة فقهية رصينة، ثم يقوم بترجيح ما يظهر رجحانه بعد بيان الأسباب، وهو جدير بالقراءة لاسيما وأنه يتناول في موضوع يجب على كل مسلم أن يتأكد منه قبل أن يقدم عليه؛ حيث إن أكل الطيبات واجتناب الخبائث يلزم منهما أمور كثيرة تؤثر في حياة المسلم سلباً وإيجاباً.

ويقع الكتاب في ٣١١ صفحة، وهو من إصدارات دار النفائس للنشر والتوزيع - الأردن.

البهرة الإسماعيلية مسلمون أم كفار؟

تأليف: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

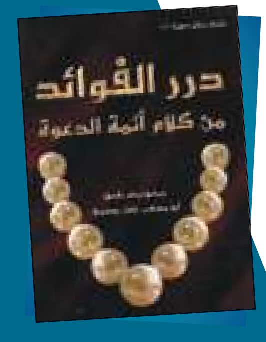


هذا الكتاب يعد من الرسائل القليلة التي تحدثت عن البهرة الإسماعيلية، ويبين معتقد هذه الطائفة الغامضة وامتداداتها ومؤسساتها وتعاملهم مع كبرائهم، ويحاول الإجابة عن السؤال الأساسي الذي طرحه في عنوان رسالته، وهو هل هم مسلمون أم كفار؟ ويستخدم الكتاب الوثائق والتصريحات التي حصل عليها من بعض مؤلفاتهم والمنتسبين إليهم.

وتقع الرسالة في ٣٢ صفحة.

درر الفوائد من كلام أئمة الدعوة

تأليف: مصعب عادل بوصبيح



هذه الرسالة هي جمع وترتيب لبعض الفوائد العلمية التي انتقاها المؤلف من بعض كتب الإعلام أثناء قراءاته المتنوعة، وفيها فوائد في التوحيد وفي الاعتقاد وفي تزكية النفوس والسلوك، وفوائد في العلم والعلماء وفي الدعوة والدعاة وفي السياسة الشرعية والاعتصام بالكتاب والسنة والآلفة والاجتماع، وغير ذلك من الفوائد والدرر العلمية.

ويقع الكتاب في ٩٩ صفحة.

اختتام المؤتمر الفقهي الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية بتوصيات

اختتم المؤتمر الفقهي الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية فعالياته التي استمرت في الرابع والعشرين والخامس والعشرين من الشهر الماضي.

وتضمن البيان الختامي قرارات وتوصيات صدرت عن اللجان المشاركة حول المحاور التي ناقشها المؤتمر وأولها:
حماية رأس المال وتطبيقاته في المؤسسات المالية الإسلامية وصدر عنه ما يلي:
أولا: يعد مدير الاستثمار مضاربا كان أو وكيلا يد أمانة، فلا يضمن إلا بالتعدي أو التقصير، وعليه فلا يجوز أن يلتزم بضمان رأس المال سواء أكان بتعهد أم بشرط، أم باتباع طرق تؤول إلى الضمان، وعلى المضارب أو الوكيل بذل الحرص والعناية فيما يحقق أهداف الاستثمار بحسب العرف وما يلائم طبيعة كل استثمار.
ثانيا: من الصور الجائزة التي تؤدي إلى تقليل مخاطر الاستثمار ما يلي:
ضمان طرف ثالث وفق ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي، وضمان ما ينتج عن مخاطر الاستثمار عن طريق التأمين التكافلي وفق شروطه المقررة شرعا، وتنويع قنوات استثمار رأس المال بما يحقق تقليل مخاطر الاستثمار.
ثالثا: من الصور المحرمة في ضمان رأس المال ما يلي:
إصدار ضمان من المضارب أو وكيل الاستثمار أوالشريك لرأس المال، والتزام المضارب أو وكيل الاستثمار أو الشريك بشراء الأصول الاستثمارية التي يديرها بقيمتها الاسمية.
رابعا: ناقش المؤتمر موضوع تحميل المضارب أو مدير الاستثمار عبء إثبات عدم التعدي أو التقصير وبيان ما يترتب على ذلك من نتائج وأوصى بإدراجه في أعمال المؤتمر القادم لمزيد من البحث والدراسة.
أما المحور الثاني فكان عن بيع حق الانتفاع،و يرى المؤتمر تأجيل البت في هذا المحور لمزيد من البحث، وأوصى بإدراجه في أعمال مؤتمر قادم.
أما المحور الثالث، فتناول كيفية تحديد الأجور وتطبيقاتها في عقود العمل والتأجير المعاصر.

ويشترط لصحة عقد الإجارة سواء أكانت إجارة أعيان أم إجارة أشخاص، وسواء أكان محلها معينا أم موصوفا في الذمة - معلومية الأجرة، ويجوز ترديد مقدار الأجرة بين عملين مختلفين أو زمنين مختلفين؛ نظرا لانتفاء الجهالة في هذا الترديد.
يجوز دفع سيارة أو سفينة أو طائرة أو آلة زراعية أو غير ذلك من المعدات والآلات الإنتاجية لمن يعمل عليها بحصة نسبية محددة - كالربع أو العشر أو الخمس أو غير ذلك من الأجرة أو العائد، ولأن المدفوع عين تنمو بالعمل عليها. فصح العقد عليها ببعض نمائها.
يجوز للدائن أن يوكل أو يفوض أو يستأجر شخصا لتحصيل دينه من مدينه مقابل جزء نسبي محدد - كالثلث أو الربع أو العشر أو غير ذلك - من المال المتحصل باعتباره ضربا من الجعالة.
يجوز للتاجر أو الشركة التجارية أو الصناعية استئجار شخص ليعمل موظفا أو بائعا بأجر محدد معلوم. مع مكافأة إضافية - شهرية أو سنوية أو غير ذلك - تتمثل في حصة نسبية - مثل ١٪ أو ٢٪ أو ٥٪ أو غير ذلك - من أثمان المبيعات أو أرباحها أو من أرباح الشركة أو نحو ذلك؛ وذلك لتحقق المعلومية المطلوبة شرعا في الأجر المعقود عليه اصالة.
يجوز للتاجر أو الشركة التجارية استئجار شخص ليعمل بائعا لسلعها التجارية على أن يكون مقدار أجرته حصة نسبية محددة من أثمان مبيعاته باعتبارها جعالة بجزء شائع من الثمن - إذ من الجائز في الجعالة أن يكون الجعل فيها - إذا حصل بالعمل - جزءا شائعا من المتحصل ومجهولا جهالة لا تمنع التسليم.
يجوز للتاجر أو الشركة التجارية استئجار شخص لبيع سلعه التجارية على أن تكون أجرته حصة نسبية معلومة من صافي الأرباح الناشئة عما أجري من بيوع.
يجوز استئجار السمسار بأجرة نسبية من الثمن. كما إذا جعل صاحب السلعة أو العقار أو الأسهم أو غير ذلك أجرة السمسار حصة نسبية من الثمن الذي يبيع به مثل ١٪ أو ٢٪ أو ٥٪ أو غير ذلك، أو جعل طالب شرائها من السمسار أجرته حصة نسبية من الثمن الذي يشتري به سواء أكان مقدار الثمن - في حالتي البيع والشراء - معلوما محددا للسمسار قبل إبرامه البيع أو الشراء، أم لا.

يحضر مؤتمرها العام أكثر من نصف مليون مسلم

«ندوة المجاهدين» أقدم مؤسسة دعوية في القارة الهندية

كتب : علاء الدين مصطفى



أكد الأمين المساعد لندوة المجاهدين بكيرلا الشيخ كونهي محمــد المدني بربور أن «نــدوة المجاهدين» بمدينة كيرلا الهندية تعد أقدم مؤسسة إسلامية تتولى الدعوة الدينية وفق منهج الســلف الصالــح في الهند، وتقوم بأنشــطة تربوية واجتماعية وثقافية متعددة.

وبين المدني أن المؤســسة تضم أربعة أجنحة تشــكل أذرع العمل بها، وهذه الأجنحة جناح للعلماء، ويســمى جمعية العلماء بكيرلا، وجناح للشــباب ويســمى اتحاد الشــبان المجاهدين بكيرلا، والجناح الثالث للطلبة، ويسمى حركة الطلبة المجاهدين، والجناح الرابع للسيدات، ويسمى حركة الطالبات والســيدات المسلمات، وتعمل كل هذه الأجنحة تحت مظلة واحدة لنشــر القرآن الكريم والســنة النبوية والســعي إلى نهضة الأمة في ضوء الكتاب والسنة، وقد أثمرت جهود هذه الأجنحة أثرا طيبا في نهضة المسلمين في كيرلا حيث كان المســلمون هنــاك قبل قرن متخلفين ماديــا ومعنويا، ويتفشــى بينهم الجهل بــكل صوره حتى كانــت الطقوس البدعية التي لا تمت للقرآن ولا للســنة بشــيء تســتحوذ عليهم وغدوا هياكل بشرية تعيش على هامش الحياة.

بداية في طريق الدعوة

وعن بداية العمل والتأسيس للمنظمة يقول المدني: في

أوائل العشرينات من القرن الماضي فكر بعض علماء كيرلا وأمراؤهم بالحالة المؤسفة للمسلمين، فشكلوا جمعية باسم اتحاد المسلمين بكيرلا، وكان ذلك تحديدا في عام ١٩٢٢ ميلادي، وكان لها دور فعال في انطلاقة جديدة تفتحت عن إشراقة نهضوية شاملة، أيقظت مسلمي كيرلا دينيا ودنيويا؛ وذلك بمؤتمراتها التي عقدت في شتى مناطق الولاية، واشترك فيها علماء وزعماء من مختلف مناطق الهند. وعمدت هذه الأجنحة إلى العمل الجاد والسعي الحثيث إلى نهضة المسلمين على اختلاف مستوياتهم سواء أكان ذلك على مستوى العلماء أم العامة وحتى الشباب والطلبة والسيدات، وأسست أعمالهم مئات المساجد والمدارس الدينية وفق مناهج علمية سليمة، وأنشأت المكتبات التي تضم الكتب والرسائل الدينية، والكليات الشرعية التي تُخرِّج وتدرب الدعاة إلى الله بجانب إصدار المجلات والكتيبات والأشرطة وتنظيم الأنشطة الفعالة في حقل الدعوة والتربية والتوعية.

ويقول: اليوم أصبحت هذه المؤسسة الدعوية تحتضن الآف الفروع في جميع مدن كيرلا وقراها، وما يجاورها في حدود كرناتكا وتملنادو.

وتعقد المنظمة مؤتمرا عاما كل خمس سنوات تناقش فيه مختلف القضايا، وقد نظمت أخيرا المؤتمر السابع وكان يدور حول موضوع «رسالة الباري لتحرير البشر»، وبدأ بعمل ما يسمى بمجالس الأسر، وتدعى فيه كل خمس وعشرين أسرة إلى منزل موسع، ثم تلقى عليهم المحاضرات في العقيدة الصحيحة وحقوق الوالدين وتربية الأولاد. وقد رتبت الندوة أكثر من ثلاثة آلاف مجلس في كل مناطق ولاية كيرلا تحت إشراف فروع «ندوة المجاهدين».

وأثناء هذه الأنشطة توزع الكتيبات والاسطوانات (CD)، وهذا من الوسائل الدعوية الناجحة، وفي نهاية هذه الأنشطة المتنوعة العامة يعقد المؤتمر الكبير في ميدان عام ويحضره أكثر من نصف مليون شخص من المسلمين.

أهداف المؤتمر

وعن أهداف المؤتمر العام يقول: يهدف القائمون على الندوة من المؤتمر العام إلى نشر الدعوة الإسلامية وتبرئة ساحة الإسلام من التهم التي ينسبها إليه بعض أتباع الأديان والمذاهب الهدامة والعلمانيون وغيرهم، وعقد السمينارات والمناقشات العامة حول الدين الإسلامي، بجانب توزيع الرسائل والكتيبات في المكتبات الحكومية والمصانع ومواقف الحافلات ومحطات القطارات، فضلا عن نشر البرامج الإسلامية في القنوات الإقليمية، وتوثيق الروابط بين العلماء والمفكرين في الهند وخارجها.

ويدعى إلى المؤتمر كثير من الشخصيات الإسلامية من العلماء والدعاة من البلاد العربية والإسلامية، ومن زعماء الهند ووزرائها ليتعرفوا على الدين الحنيف مباشرة في جو ديني وودي عجيب.





بعد عودته من زيارته الأخيرة لجمهورية إندونيسيا

جاسم الحسن: وضعنا حجر الأساس لبناء ستة مشاريع جديدة في إندونيسيا

عاد إلى البلاد رئيس قسم المشاريع في لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي الأخ جاسم الحسن؛ حيث قال الحسن إن زيارته كانت تهدف إلى تفقد العديد من المشاريع الخيرية والوقوف على حالتها، وذكر أنه كان ضمن برنامج رحلته زيارة إقليم آتشيه الذي تعرض لكارثة الزلزال البحري المدمر (سونامي) في ٢٠٠٤/١٢/٢٦، وأدى في تلك الفترة إلى قتل مئات الآلاف من سكان الإقليم وجرحهم وتشريدهم، وبيّن الحسن بأن اللجنة أنشأت مركزا لاحتضان ورعاية الأيتام في إقليم آتشيه يضم مسجدا وسبعة فصول دراسية وثمانية غرف وبيت للضيافة ومطعم وأربعة مساكن للمدرسين. وتحدث الحسن عن المشاريع الجديدة التي بدأ العمل في تنفيذها أثناء زيارته الأخيرة حيث تم وضع حجر الأساس لعدة مشاريع جديدة في مدينة لامبوك تشمل مركز الفضلي للبنات، ومسجد العرادة، ومسجد حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه. وكذلك تم وضع حجر الأساس لبناء مشاريع جديدة في محافظة جاوة الغربية، وتشمل مركز العمار الإسلامي، ومركز الصالح حيث رعا حفل وضع حجر الأساس لمركز الصالح رئيس مدينة تاسيك ملايا. وفي مدينة ماديون التابعة لمحافظة جاوة الشرقية تم وضع حجر الأساس لبناء مركز رواد مسجد الوقيان.

ولفت الحسن النظر إلى أنه زار مدينة جوكجاكرتا الإندونيسية وهي من المدن التاريخية؛ حيث تفقد مستشفى القصور وهو أحد مشاريع اللجنة وبني بتكلفة قدرها ٣٠ ألف دينار كويتي ووصلت نسبة إنجازه إلى ٩٠٪ بفضل الله تعالى، وشكر الحسن أهل الخير على دعمهم المتواصل للأعمال الخيرية والإنسانية، سائلا المولى سبحانه أن تكون هذه الأعمال لهم ذخرا يوم القيامة.



برعاية محسني دعوة الخير بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع السالمية

السعيد: لجنة الدعوة والإرشاد تقيم دورات تدريبية مكثفة لفريق مواهب الأول

اهتماما بتنمية المهارات وإبراز الطاقات الكامنة لدى المتطوعين في العمل الخيري، قال خالد وليد السعيد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع السالمية، إن اللجنة - تحت رعاية مشروع دعوة الخير - أقامت دورات تدريبية مكثفة بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب الأهلي لفريق عمل مشروع مواهب الأول لرعاية الشباب المبدع، واستضافت اللجنة كلا من د. علي الجناعي الذي يحاضر عن: (فهم الشخصية من خلال الأشكال الهندسية)، ود. عثمان العصفور؛ حيث حاضر عن (القدرات الإبداعية للتعامل مع المراهقين وتعديل السلوك).

وكشف السعيد أن لجنة الدعوة والإرشاد ستقيم دورات تدريبية مكثفة يقدمها المدرب المحترف الدكتور مصطفى أبوالسعد في الأسابيع المقبلة.

وقدم المنظمون الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الدورات، لاسيما مشروع دعوة الخير، الذي يعد من مشاريع الصدقة الجارية، التي تتبناها جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع السالمية.

الجدير ذكره، أن فرع السالمية تميز في تقديم سلسلة من الدورات التدريبية المتميزة، التي لاقت صدى واسعا على مستوى العمل الخيري؛ إذ يسير الفرع بخطى ثابتة نحو منهجية التطوير والإبداع لصقل مهارات المتطوعين، وهذا يعد نقلة نوعية ورؤية إدارية طموحة.

بمناسبة الذكرى (١٨) لمؤتمر الأمم المتحدة لليوم العالمي للطفل

جمعية مقومات حقوق الإنسان: للطفل في الإسلام حقوق مقررة حتى قبل أن يولد

أكد الدكتور عادل الدمخي رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان بمناسبة اليوم العالمي للطفل الذي تجدد فيه الأسرة الدولية التزامها بحقوق الطفل أن الإسلام اعتنى أشد العناية بحقوق الطفل الإنسانية قبل أن يتكون في بطن أمه، وحتى آخر لحظة في حياته؛ مبيناً بأن من حق الطفل على أبيه حسن اختيار أمه التي ستقوم بتربيته مستقبلاً، بالإضافة لرعايته والعناية به مادياً ومعنوياً في حياته وتشريع أحكام خاصة له حتى بعد مماته لاقدر الله.

منظمة المؤتمر الإسلامي

وأشاد الدمخي بكلمة أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلي بهذه المناسبة والتي قال فيها: مما يؤسف له أن معظم الأطفال لاسيما أطفال البلدان النامية أقل البلدان نمواً يعانون الحرمان وسوء المعاملة، والظلم الاجتماعي والفقر أكبر تهديد لنمو الطفل، ونحن بمقدورنا أن نفعل الكثير لنقلل من أثر هذا التهديد إذا ما كرسنا أنفسنا تماماً لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للتنمية التي أقرها قادة العالم سعياً إلى التقليص من وطأة الفقر المدقع ووضع حد لانتشار فيروس نقص المناعة (الإيدز)، ويوفير التعليم الأساسي للجميع بحلول عام ٢٠١٥، كما أن من واجبنا أن نضمن ألا يتعرض الأطفال لسوء المعاملة، وألا يكرهوا على العمل في سن مبكرة أو أن يجندوا وأن يوفر لهم سبل الحماية من الأمراض، وأن يحظوا بتربية سليمة ويحصلوا على اللعب والأنشطة البناءة لمساعدتهم على تنمية قدراتهم العقلية والبدنية، كما أشاد بعهد الطفل الذي أطلقته المنظمة للحفاظ على حقوق الأطفال.

أطفال فلسطين والعراق

وأسف الدمخي لما يتعرض له أطفال العراق وأطفال فلسطين وتحديداً قطاع غزة من انتهاكات إنسانية وحرمان من أبسط حقوق الطفل، وهو حق التعليم فضلاً عن توفير بيئة نظيفة من الحروب والصراعات والتلوث البيئي، وقد أكد الممثل الخاص للأمين العام في العراق ستافان دي مستورا: أن الصراعات الدموية والحرب أعاقت أكثر من ٢٢٠ ألف طفل من الذهاب للمدرسة في عام ٢٠٠٦، وأن واحداً فقط من بين كل ثلاثة من أطفال العراق تحت سن الخامسة قادر على الحصول على المياه الصالحة للشرب، و٢١،٤٪ من الأطفال تحت سن الخامسة يعانون من مرض التقزم، و٤،٨٪ من الهزال، و٧،٦٪ يعانون من نقصان الوزن، فيما يقدر معدل الوفيات بين الأطفال حديثي الولادة بنحو ٣٥ لكل ١٠٠٠ طفل.

سرقة الأطفال واختطافهم

واستنكر الدمخي بشدة ما قامت به بعض الجهات الأوروبية التي تعمل تحت غطاء المساعدات الإنسانية باختطاف الأطفال من دارفور بجنوب السودان ودولة تشاد وإرسالهم إلى فرنسان بحجة أنهم أيتام؛ مشيداً بالوقت نفسه بالإجراءات التي تمت لفتح تحقيق موسع بالقضية حول هذا الموضوع ومعاقبة مستغلي ظروف الأطفال لتحقيق أهدافهم الخاصة دون رادع من ضمير أو وازع من أخلاق، مؤكداً بأن هذا الأمر لو وقع من جهة إسلامية لقامت الدنيا ولم تقعد، ولاتهم المسلمون باختطاف الأطفال وتجنيدهم للإرهاب، ولضجت المنظمات الدولية وسيرت المظاهرات في أرجاء العالم، ولكن لأن الجهة محسوبة على الدول الأوروبية لم يأخذ هذا الموضوع حجمه المطلوب رغم أنها جريمة نكراء بحق إنسانية الأطفال.

إعلان القاهرة الإسلامي لحقوق الإنسان

وأوضح الدمخي أن إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام الذي وقعت عليه كافة دول منظمة المؤتمر الإسلامي ينص في المادة السابعة منه على أن لكل طفل منذ ولادته حق على الأبوين والمجتمع والدولة في الحضانة التربوية والرعاية المادية والعلمية والأدبية، كما يجب حماية الجنين والأم وإعطاؤهما عناية خاصة، وللآباء ومن بحكمهم الحق في اختيار نوع التربية التي يريدون لأولادهم مع وجوب مراعاة مصلحتهم ومستقبلهم في ضوء القيم الأخلاقية والأحكام الشرعية.

أطفال البلدان النامية أقل البلدان نموا يعانون الحرمان وسوء المعاملة والظلم الاجتماعي

حقوق الأطفال في الإسلام

وتطرق الدمخي لحملة من حقوق الأبناء المقررة شرعاً وأهمها:

- حق التربية: بأن يضع الوالدان الخطة الحكيمة والمنهاج السديد لتربية الأولاد، وذلك بأن يبذل الأب من ماله ووقته على تربية ولده، كما ينفق من ماله وراحته على تأمين مأكله، ومشربه، وملبسه، فيعلمه الأدب الحسن، ويلقنه الخلق الإسلامي الفاضل، ويدربه على السلوك القويم، والوسيلة التربوية، كذلك يجب أن يغرس الآباء والأمهات في نفوس أولادهم القيم الدينية، والعادات الإسلامية الصحيحة، وأن يؤدبوهم بآداب الإسلام، وأن يعلموهم أحكام الشريعة.
- حق النسب: وهو من الضرورات الخمس الأساسية في الإسلام، وهو حق للوالد بإلحاق نسب ولده له، فيسعد به ويحمل اسمه وينتسب إليه ويرثه بعد وفاته ويكسب دعاءه بعد وفاته، وهو حق للأم التي يهمها أن يثبت نسب وليدها من أبيه، تأكيداً لشرفها وحفظاً لعرضها وكرامتها، ولما يتفرع على ثبوت النسب من الأب من واجب النفقة والتربية والولاية وغيرها ويدعى الولد بأمه يوم القيامة.
- حق الإرضاع: وهو من الحقوق الأساسية للطفل بعد الولادة، وقرره القرآن الكريم وحدد الحد الأعلى له، فإن لم ترضع الأم لسبب ما فعلى الأب نفقة الظئر المرضعة، وهو حق للطفل ليكون الغذاء الأساسي للطفل طبيعياً من ثدي أمه أو غيرها، وليس من طريق آخر، كما هو الشأن اليوم.
- حق الحضانة: وهي رعاية الطفل والقيام بشؤونه من طعام وشراب ونظافة في الفترة الأولى من حياته، وهي فترة طويلة جداً نسبياً إذا قورنت بسائر المخلوقات؛ لذلك قرره الشرع حقاً للطفل، وواجباً على الأبوين، ونظراً لطبيعة هذه المرحلة فإن الأم أحق بحضانة الطفل من غيرها تحت إشراف الأب وحتى لو طلقت الأم، فهي أحق بحضانة ابنها.
- حق الطفل اللقيط واليتيم: إن الشريعة الغراء لم تقصر رعايتها للأطفال الذين يولدون من آباء وأمهات معروفين، بل اعتبر الشرع هذا الحق شاملاً لكل طفل وجد في الحياة، فاللقيط أو مجهول النسب يستحق جميع حقوق الطفل ما عدا حق النسب من جهة، وأن هذه الحقوق لا تجب على شخص معين وإنما على جموع المسلمين، فهي فرض كفاية على المجتمع الإسلامي أو على الدولة، ونفقته على جموع المسلمين، أو في بيت مال المسلمين، وقد رغب الشرع الحنيف في كفالة اللقطاء ورعايتهم، وجاءت الأحاديث النبوية الكثيرة تبين فضل رعاية كفالة الأيتام كما جاء في الحديث الصحيح للمصطفى ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» (وأشار بالسبابة والوسطى).
- مسؤولية الدولة تجاه الأطفال: إن حقوق الطفل مقررة في الأصل على الأبوين ثم على الأقارب، ثم على من يتبرع من المسلمين، فإن لم يتوفر واحد من هؤلاء أو توفر مع العجز المادي عن النفقة والرعاية والتربية والتعليم، فإن الدولة الإسلامية مكلفة شرعاً بالقيام بهذه الجوانب، وتكون النفقة المادية في بيت المال، حتى ولو كان الطفل في رعاية أبيه وحضانة أمه، وقد سبقت الدولة الإسلامية جميع الدول ومواثيق العالم في رعاية الدولة للأطفال من حيث تخصيص راتب شهري لهم، لما روي عن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه فرض لكل مولود راتباً يدفع من بيت المال، واستمر هذا العطاء لأولاد الجند والعمال وسائر المسلمين.

تأملات بلاغية في آيات قرآنية (٩)

بقلم أم عمر

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وجعله نوراً هادياً، وأقام به على العباد الحججا، من تمسك به اهتدى، ومن هجره تخطفته أيدي الهلاك وضل في غياهب الردى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من قرأ القرآن وبينه بتلاوته المفسرة أتم بيان.

وبعد،،

لا شك أن أفضل الأوقات وأسعد اللحظات هي التي يعيشها المرء مع كتاب ربه تعالى، قراءة، وتدبراُ، يقف عند عجائبه، ويستفسر عن إعجازه وغرائبه، فهو الكتاب المحكم الذي شهدت له الجن عندما سمعته قائلة: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ (الجن١)، وهو الكتاب الذي سطر لنا فيه التاريخ شهادة الوليد بن المغيرة؛ حيث يقول عنه: (إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته)!! ونتابع في هذه الحلقة ما بدأناه.

١٢) ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا❖ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا❖ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما❖ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾ (الكهف ٨٢).

■ وردت هذه الآيات المتتالية- وهي من جواب الخضر عليه السلام لأسئلة موسى عليه السلام له عما قام به من أعمال لم يتحملها موسى في ظاهر الأمر، وجاء فيها اختلاف فاعل الإرادة إلى أكثر من ضمير، وذلك كالتالي:

أ- ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر، فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾، قال عن خرق السفينة ("فأردت " أن أعيبها).

ب- ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا❖ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما﴾، قال عن قتل الغلام (فكان أبواه مؤمنين "فخشينا " أن يرهقهما طغيانا وكفرا "فأردنا" أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة...﴾.

ت- ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾، قال عن إقامته للجدار وحفظ كنز اليتيمين بسبب صلاح أبيهما ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك...﴾

■ والسؤال: ما الحكمة من هذا الاختلاف في الآيات ؟

والجواب كالتالي:

أ) أما الآية (٧٩) ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾، فقد أسند فيها عيب السفينة لنفسه؛ لأن ظاهر الفعل إفساد وشر، وهذا من كمال الأدب مع ربه تعالى؛ لأن الله تعالى لا يجوز أن ينسب إليه الشر ابتداء، بل بيده الخير والشر ليس إليه، وإن كان الكل بأمر الله تعالى ووحيه كما قال عز وجل على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. (الشعراء-٨٠)

ب) أما الآيات ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا❖ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما﴾

ففيهما تفصيل:

- اختلف في الضمير في قوله (فخشينا) على قولين:

(١) قيل هو عائد إلى الله تعالى، فيكون هو كلام الله تعالى وعبر عنه الخضر في خطابه لموسى، ويكون المعنى: (علمنا) وقوع ما يخشى على الأبوين من فتنة ولدهما لهما حين يدعوهما حبه لاتباعه على دينه، وقد طبع كافرا فيكفرا بسببه، وهذا المعنى له شاهد من كتاب الله، كما في قوله تعالى:﴿إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله﴾ أي: يعلما، فكنى عن العلم بالخوف.أو يكون المعنى(كرهنا) وقوع ما يحذر منه من فتنتهما بولدهما، كما تقول:فرقت بينهما خشية أن يقتتلا.أي كراهة أن يقتتلا.

(٢) وقيل الضمير يعود على الخضر عليه السلام، فيكون هو من تمام كلامه عليه لسلام، وهذا ما رجحه القرطبي في تفسيره (٣٦/١١) وقال: (وهو الذي يشهد له سياق الكلام وهو قول كثير من المفسرين)، وعليه يكون المعنى (خفنا) من وقوع فتنة الولد الكافر لأبويه المؤمنين، أي خاف الخضر من وقوع ذلك الأمر.

-أما الضمير في قوله تعالى (فأردنا)، فقيل:

(١) هو عائد على الله تعالى، وهو بعيد لأن السياق يأباه، كما لا يخفى؛ حيث لا يتناسب مع وجود لفظ (ربهما)!

(٢) يعود على الخضر عليه السلام، وهو الصحيح الذي يقتضيه السياق، وفيه نكته عجيبة في تناسق لفظ (أردنا) مع لفظ (ربهما)، فالخضر- لكمال أدبه مع ربه-أسند إرادة القتل-قتل الغلام الكافر-إلى نفسه؛ لأن ظاهر الفعل شر، أما التبديل - وهو إيتاء الأبوين ولداً خيراً منه -فهذا من خصائص الله وحده؛ لأنه هو الرب الخالق الرازق فلذلك أسنده لله وقد ذكره بوصف الربوبية ولم يقل فأراد (الله).

إذن: لما كان القتل فيه إفساد أسنده إلى نفسه، ولما كان التبديل فيه محض الخير والإنعام على الأبوين أسنده إلى ربه تعالى، وإن كان الكل بوحي الله تعالى له.

ضوابط معرفة البدع

١٥

بقلم: د.وليد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة أن من أصول البدع الخروج على نظام الدين المبني على الخضوع لله وحده، وأشرنا إلى أنه من أحدث شيئا يخرج به عن دين الله وشرعه فهو مبتدع، سواء أكان المحدث رأيا أم عادة أم تعاملا.

● القاعدة الخامسة : عمل السلف معيار معرفة البدع :

لا يخفى على أحد فضل السلف،وأهمية لزوم منهجهم في الاعتقاد والعمل والدعوة إلى الله عز وجل ولو لم يكن لهم فضل إلا أن الله سبحانه وتعالى قد أثنى عليهم ومدحهم وأمرنا باتباع سبيلهم لكفى بذلك فضلا فقال تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾، ولا شك أن أول المؤمنين هم أصحاب النبي ﷺ .

وقال ﷺ في وصيته الجامعة : " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة "، قال شيخ الإسلام : فلولا أن سنته وسنة الخلفاء الراشدين تسع المؤمن وتكفيه عند الاختلاف الكثير لم يجز الأمر بذلك (الاستقامة ٤/١)

قال أبو العالية :" عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يتفرقوا "

وقال الأوزاعي :" اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم ".

وقال الإمام أحمد : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة ضلالة.

وأهمية هذه القاعدة تكمن في أن كثيرا من الناس قد يستدل بالنصوص العامة لتبرير بدعته، فلو أن جماعة دخلوا مسجدا فقال بعضهم : لنصلّ تحية المسجد جماعة، فأنكر عليه بعضهم فرد عليهم بحديث :" صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل " أخرجه أبو داود فكيف نفرق بين أن يكون الفعل بدعة أو ليس ببدعة ؟

أجاب عن هذا الشاطبي بقوله :" كل دليل شرعي لا يخلو أن يكون معمولا به في السلف المتقدمين دائما، أوأكثريا، أو لا يكون معمولا به إلا قليلا أو في وقت ما، أو لا يثبت به عمل، فهذا ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يكون معمولا به دائما أو أكثريا، فلا إشكال في الاستدلال به، ولا في العمل على وفقه، وهي السنة المتبعة والطريق المستقيم، كان الدليل مما يقتضي إيجابا أو ندبا أو غير ذلك من الأحكام...

والثاني : أن لا يقع العمل به إلا قليلا، أو في وقت من الأوقات، أو حال من الأحوال، ووقع إيثار غيره والعمل به دائما أو أكثريا، فذلك الغير هو السنة المتبعة والطريق السابلة.

أما ما لم يقع العمل به إلا قليلا، فيجب التثبت فيه وفي العمل على وفقه، والمثابرة على ما هو الأعم والأكثر، فإن إدامة الأولين للعمل على مخالفة هذا الأقل :

إما أن يكون لمعنى شرعي، أو لغير معنى شرعي، وباطل أن يكون لغير معنى شرعي، فلا بد أن يكون لمعنى شرعي تحروا العمل به.

وإذا كان كذلك، فقد صار العمل على وفق القليل، كالمعارض لمعنى الذي تحروا العمل على وفقه، وإن لم يكن معارضا في الحقيقة، فلابد من تحري ما تحروا، وموافقة ما داوموا عليه.

والقسم الثالث : أن لا يثبت عن الأولين أنهم عملوا به على حال، فهو أشد من أنه دليل على ما زعموا ليس بدليل البتة، إذ لو كان دليلا عليه لم يعزب عن فهم الصحابة والتابعين ثم يفهمه هؤلاء، فعمل الأولين . كيف كان . مصادم لمقتضى هذا المفهوم ومعارض له، ولو كان ترك العمل... فكل من خالف السلف الأولين فهو على خطأ، وهذا كافٍ.

ومن هنالك لم يسمع أهل السنة دعوى الرافضة : أن النبي ﷺ نصّ على عليّ أنه الخليفة من بعده؛ لأن عمل كافة الصحابة على خلافه دليل على بطلانه أو عدم اعتباره، لأن الصحابة لا تجتمع على خطأ " (الموافقات٣/٥٦)

فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

كفارة الغيبة

■ ما صحة ما روي عن النبيﷺ أن كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته، تقول: اللهم اغفر لنا وله، وما معنى الغيبة؟

● أما الحديث فلا يحضرني الآن حوله شيء، ولا أدري عنه، وأما الغيبة في حد ذاتها فهي محرمة وكبيرة من كبائر الذنوب، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عباده عن فعلها، قال تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ «الحجرات: ١٢»، وقال النبيﷺ: «كل المؤمن على المؤمن حرام دمه وماله وعرضه» فالغيبة محرمة وكبيرة من كبائر الذنوب وشنيعة، وأما معنى الغيبة فقد بين النبيﷺ معناها، لما سئل عنها فقال: «الغيبة ذكرك أخاك بما يكره» قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول، قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» والغيبة هي الكلام في عرض الغائب كما بين النبيﷺ أنها ذكرك أخاك بما يكره، فإذا كان أخوك غائباً وأنت وقعت في عرضه، ووصفته بما يكره، فقد اغتبته، وأثمت في ذلك إثماً عظيما، وإذا ندمت وتبت إلى الله سبحانه وتعالى، فإن باب التوبة مفتوح، ولكن هذا حق مخلوق، ومن شروط التوبة فيه أن تستبيح صاحبه، فعليك أن تتصل بأخيك وأن تذكر له ذلك وتطلب إليه المسامحة، إلا إذا خشيت من إخباره أن يترتب على ذلك مفسدة أعظم، فإنه يكفي أن تستغفر له، وأن تثني عليه، وتمدحه بما فيه لعل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لك.

اسم الله الأعظم وأسماء الله الحسنى

■ هل ثبت في الشرع المطهر تحديد أسماء الله الحسنى؟ وهل يمكن ذكرها؟ وما اسم الله الأعظم؟

● قال الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾«الأعراف:١٨٠ » وقال تعالى: ﴿له الأسماء الحسنى﴾ «طه: ٨»، وأسماء الله الحسنى لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، وليس في القرآن والسنة حصر لها ويمكن حصر ما ورد في الكتاب والسنة منها، وقد جمع كثيراً منها بعض العلماء في رسائل ونظمها بعضهم كابن القيم في النونية، والشيخ حسين بن علي آل الشيخ في منظومته القول الأسني في نظم الأسماء الحسنى، وهي مطبوعة ومتداولة، وأما اسم الله الأعظم فقد ورد أنه في هاتين الآيتين: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ «آل عمران: ٢»، وقوله تعالى: ﴿ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ «آل عمران: ١-٢»، وورد أنه أيضاً في آية ثالثة هي قوله تعالى في سورة طه: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ «طه: ١١١» وذكر ذلك ابن كثير في تفسيره.

لا مانع من قراءة القرآن والإنسان مضجع

■ هل تصح قراءة القرآن وأنا مضجع على السرير؟ وإذا كانت لا تصح فما تفسير الآية الكريمة: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ "آل عمران: ١٩١"؟

● قراءة القرآن من المضجع لابأس بها سواء أكان مضجعاً على السرير أو على الأرض، ولابأس بذلك فيتلو الإنسان القرآن على أي حال كان، قائماً أو قاعداً أو مضجعاً، وسواء أكان متوضئاً أم محدثاً حدثاً أصغر، إذا كانت القراءة عن ظهر قلب، أما إذا كانت القراءة من المصحف فإن المحدث لا يجوز له مس المصحف حتى يتوضأ، والحاصل أنه لا مانع من قراءة القرآن على أي حال ما لم يكن الإنسان على جنابة، فإذا كان الإنسان جنباً، فإنه يحرم عليه تلاوة القرآن حتى يغتسل، وكذلك الحيض والنفاس يمنعان المرأة من قراءة القرآن إلا في حال الضرورة كخوف نسيانه.

«المسبحة» إذا اتخذها ديناً وقربة فهذا يعتبر من البدع المحدثة

■ ما حكم المسبحة بقصد تذكير حاملها باسم الله؟

● المسبحة إذا اتخذها الإنسان وهو يعتقد أن في استعمالها فضيلة وأنها من وسائل ذكر الله عز وجل فهذه بدعة، أما أذا استعملها الإنسان من باب المباحات أو ليعد بها الأشياء التي يحتاج إلى عدها فهذا من الأمور المباحة، أما اتخاذها ديناً وقربة، فهذا يعتبر من البدع المحدثة، والأفضل أن يسبح ويعد التسبيح بعقد أصابعه أو غير ذلك هذا الذي ينبغي، أما اتخاذ المسبحة على أنها فيها فضيلة كما يعتقد بعض الصوفية وأتباعهم فتجدهم يحملون هذه المسابح الضخمة ويعلقونها في رقابهم؛ فهذا يدخل في الرياء ومن ناحية هو لا أصل له في الشرع فاستخدامه واستعماله يصبح من البدع المحدثة.

هل إبليس من الملائكة؟

قال الله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ «البقرة: ٣٤».

■ هل إبليس من الملائكة؟

● هذا موضع خلاف بين أهل العلم، قيل: إنه من الملائكة لظاهر الاستثناء في قوله تعالى:﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ «ص: ٧٤»، ثم إنه بعد ذلك لما حصل منه ما حصل منه استكبر عن طاعة الله، فإن الله سبحانه وتعالى عاقبه وأحل به لعنته، وهذا قول ضعيف، والصحيح أنه ليس من الملائكة لقوله تعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ «الكهف: ٥٠»، فالصحيح أنه ليس من الملائكة لأن الملائكة خلقت من نور كما في الحديث، والشيطان خلق من نار كما قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ «الأعراف: ١٢».

حكم قول: «ليته لم يحصل أو ليته حصل»

■ ما حكم القول للشيء: ليته لم يحصل؟ أو ليته حصل كذا وكذا؟

● قول: ليته حصل كذا أو لم يحصل، إن كان القصد منه الندم على فوات فعل الخير، فلابأس به؛ لأنه يحمل على الاستدراك لفعل الخير في المستقبل، والنبي ﷺ قال لأصحابه: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم أحل كما حلوا» أو كما قال ﷺ، أما إن كان القصد من الندم على الفائت الجزع من القدر وعدم الرضا عما قدر الله، فهو لا يجوز وقد حث النبي ﷺ على فعل الأسباب النافعة، ونهى عن الإهمال والكسل، ثم بعد فعل الأسباب إذا فات المقصود، فقد نهى النبيﷺ عن قول: (لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا) وأمر المسلم أن يقول: (قدر الله وما شاء فعل) (رواه الإمام مسلم في صحيحه ٢٥٠٢٤) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

«البدعة» وما قيل حولها

■ أخذ الناس يبتدعون أشياء ويستحسنونها، وذلك أخذاً بقول الرسولﷺ: «من سن سنة حسنة في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة» إلى آخر الحديث، فهل هم محقون فيما يقولون؟ فإن لم يكونوا على حق، فما مدلول الحديث السابق ذكره؟ وهل يجوز الابتداع بأشياء مستحسنة؟

● البدعة هي ما لم يكن له دليل من الكتاب والسنة من الأشياء التي يتقرب بها إلى الله، قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (رواه الإمام البخاري في صحيحه ج٣ ص٧٦١ من حديث عائشة - رضي الله عنها - وفي رواية: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" (رواه الإمام مسلم في صحيحه ج٣ ص ٣٤٣١ - ٤٤٣١) من حديث عائشة - رضي الله عنها - وقال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» (رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٦٢١، ٧٢١، ورواه أبو داود في سننه ٤/ ٢٠٠، ورواه الترمذي في سننه ٧/ ٩١٣، ٣٢٠) كلهم من حديث العرباض بن سارية، والأحاديث في النهي عن البدع والمحدثات أحاديث كثيرة ومشهورة، وكلام أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من المحققين كلام معلوم ومشهور وليس هناك بدعة حسنة أبداً. بل البدع كلها ضلالة، كما قال النبي ﷺ: «وكل بدعة ضلالة»، فالذي يزعم أن هناك بدعة حسنة يخالف قول الرسول ﷺ: «فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وهذا يقول: هناك بدعة ليست ضلالة! ولاشك أن هذا محاد لله ولرسوله، أما قوله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها» (رواه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٤٠٧ - ٥٠٧) من حديث جرير بن عبدالله - رضي الله عنه - فهذا لا يدل على ما يقوله هؤلاء؛ لأن الرسول لم يقل من ابتدع بدعة حسنة، وإنما قال: «من سن سنة حسنة»، والسنة غير البدعة، السنة هي ما كان موافقاً للكتاب والسنة، موافقاً للدليل، هذا هو السنة، فمن عمل بالسنة التي دل عليها الكتاب والسنة، يكون له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، يعني: من أحيا هذه السنة وعلمها للناس وبينها للناس وعملوا بها اقتداء به، فإنه يكون له من الأجر مثل أجورهم، وسبب الحديث معروف، وهو أنه لما جاء أناس محتاجون إلى النبي ﷺ من العرب، عند ذلك رق لهم الرسول ﷺ تألم لحالهم، فأمر بالصدقة وحث عليها، فقام رجل من الصحابة وتصدق بمال كثير، ثم تتابع الناس وتصدقوا اقتداء به، لأنه بدأ لهم الطريق، عند ذلك قال النبي ﷺ: »من سن في الإسلام سنة فله أجرها وأجر من عمل بها« فهذا الرجل عمل بسنة، وهي الصدقة ومساعدة المحتاجين، والصدقة ليست بدعة، لأنها مأمور بها بالكتاب والسنة، فهي سنة حسنة، من أحياها وعمل بها وبينها للناس حتى عملوا بها واقتدوا به فيها، كان له من الأجر مثل أجورهم.

نصائح ذهبية (١)

ماذا تفعل في الحالات التالية ؟

١. إذا أصابتك حكة أو دغدغة في الحنجرة، افرك أذنك! لماذا؟ هناك أعصاب محفزة في الأذن، وعند حك الأذن تقوم بعمل رد فعل في الحنجرة يمكن أن يسبب تشنج العضلة، هذا التشنج يخفف الحكة المزعجة أو الدغدغة.

(الدكتور سكوت شافير، رئيس مركز الأذن والأنف و الحنجرة في نيوجيرسي)

٢. هل تخاف من الحقنة؟ بإمكانك التخلص من الخوف والألم معاً عن طريق السعال أثناء أخذ الحقنة؛ حيث اكتشف باحثون ألمان بأن السعال أثناء الحقن يقلل الألم لأنه يسبب ارتفاعاً مؤقتاً مفاجئاً في ضغط الصدر والقناة الشوكية، ويمنع تركيب إجراءات الشعور بالألم في الحبل الشوكي.

(تارس اوزشينكو، مؤلف دراسة الظاهرة)

٣. للتخفيف من ضغط الجيوب المزمن؛ قم بدفع لسانك ضد سقف فمك بالتناوب، ثم اضغط بين حواجبك بإصبع واحد. هذا يسبب هز عظمة فومر التي تمر عبر الممرات الأنفية إلى الفم، وهذه الهزات تسبب تحرك الاحتقان، وبعد ٢٠ ثانية ستشعر بأن الاحتقان بدأ بالتحلل.

(ليسا ديستيفانو، أستاذ مساعد في كلية ولاية ميشغان الجامعية)

٤. لماذا لا تجرب فرك قطعة ثلج على باطن يدك، على المنطقة الغشائية على هيئة V بين إبهامك وسبابتك؛ لأن هناك ممرات الأعصاب التي تحفز الدماغ وتمنع إشارات الألم الصادرة من الوجه والأيدي؛ مما يخفف من آلام الأسنان!

(دراسة كندية)

● عندما يحرق إصبعك عرضياً على فرن الغاز؛ نظّف الجلد، واضغط ضغطاً خفيفاً على مكان الحرق بأصابع يدك الأخرى. الثلج سيخفف ألمك بسرعة أكبر. لكن الطريقة الطبيعية ستعيد الجلد المحروق إلى درجة الحرارة الطبيعية، فيصبح الجلد أقل تشوهاً.

(ليسا ديستيفانو، أستاذ مساعد في كلية ولاية ميشغان الجامعية)

● حتى لا تصاب بالدوخة؛ ضع يدك على شيء ثابت لأن اليد تحتوي على أعصاب تعطي الدماغ مؤشر بأنك متوازن.

(الدكتور سكوت شافير، رئيس مركز الأذن والأنف و الحنجرة في نيوجيرسي)

● هل تشعر بوخز مؤلم عندما تركض؟ هذا لأنك تخرج الهواء "تزفر" بينما تضرب قدمك اليمنى الأرض؛ مما يضع ضغطاً على كبدك الموجود على الجانب الأيمن من الجسم، ويسبب شداً للحجاب الحاجز الذي يرسل إشارة بوخز جانبي. ببساطة تعلم أن تزفر عندما تضرب قدمك اليسرى الأرض.

فتوى طبية

الشعار الذي يوضع على معظم الصيدليات والمراكز الطبية في العالم هو رمز لإله الطب عند الإغريق، وهو المعروف عندهم باسم (اسكليبيوس)، وهو ينحدر من عائلة تعاطت الطب في زمنهم، وجده على ما قالوا هو الإله (أبولو)، وهو أيضاً من آلهة الطب، وزوجته أو ابنته على الخلاف بين مؤرخيهم هي إلهة الصحة واسمها (هيجيا). ومما ذكروه عنه أن شيرون علمت اسكليبيوس أسرار الطب بالأعشاب، وتعاطى هذه المهنة حتى تفوق فيها، ولكنه خالف تعليمات من علموه فحاول إحياء الموتى ببعض الأعشاب، وذكروا أنه وفق في ذلك، وهذا ما يفسر تجني بعض الغربيين ممن قالوا بأن عيسى –عليه السلام– أخذ علم إحياء الموتى من كتب الإغريق وأنه وفق للنبتة التي ضل عنها كثير من الناس وأن ذلك ليس معجزة من الله. ويرمزون لهذا الإله بصورة رجل يحمل بيمينه عصا يلتف حولها ثعبان، والرجل هو (اسكليبيوس)، والعصا شعار المسافر الذي لا يقر له قرار، والثعبان دليل المعرفة، فهو الذي عرف اسكليبيوس بنبتة الحياة، ولهم في ذلك قصة، وهي أن اسكليبيوس هذا كان مسافراً، وفي أحد الأيام برز له ثعبان وهو في الفلاة، وبينما هو ينظر إليه إذ خرج ثعبان آخر يحمل في فيه نبتة حتى وضعها في فم الثعبان الميت، وما هي إلا لحظات حتى عادت الحياة إلى الثعبان الأول، فعلم اسكليبيوس بسر هذه النبتة وأصبح يستخدمها في إحياء الموتى!! والملاحظ أن معظم الصيدليات لا تضع صورة اسكليبيوس وإنما صورة العصا والثعبان، وأحياناً الثعبان يلتف حول كأس، وإن كان ذلك موجوداً في بعض البلدان الغربية، وللكأس أيضاً قصة عندهم. والأولى بالمسلمين أن يتركوا هذا الشعار ويتجنبوه، وإن كان أكثرهم لا يعرف مدلوله، ويستبدلوه به شعاراً آخر كما فعلوا في المنظمات الإغاثية، إذ استبدلوا شعار الصليب بالهلال، وهذا أمر ميسور والحمد لله، لا سيما وأن المسلمين لهم قدم السبق في علم الصيدلة، وهذا ما يقر به الغربيون أنفسهم.

إعداد: د. بسام عبد الرحمن البطحي
للاستشارات الطبية
b67e@hotmail.com

معلومات طبية

● توصلت دراسة حديثة إلى وجود علاقة بين احتمالات الإصابة بالسرطان ونوبات العمل الليلي، مشيرة إلى أن التدخين يظل المسبب الأبرز لهذا المرض.

● أفاد تقرير بمناسبة افتتاح مؤتمر "الإيدز في أوروبا ٢٠٠٧" يوم الاثنين الماضي في العاصمة البلجيكية بروكسل بأن أكثر من نصف المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" في أوروبا لا يعلمون بحقيقة مرضهم، وقد تصل نسبتهم إلى ٧٠ بالمائة في بعض الدول الأوروبية الأعضاء في منظمة الصحة العالمية.

● استطاع العلماء إعادة حاسة اللمس إلى اثنين من المصابين الذين يحملون أذرعاً اصطناعية، فيما يعتقد أنه خطوة نحو تطوير أطراف حساسة.

● أكدت دراسة فنلندية إيرانية مشتركة على أهمية دور الأمهات في العناية بالصحة السنية لأطفالهن الذين لا تتجاوز أعمارهم الثالثة من العمر، مبينة بأن الأم التي تعتني بصحة أسنانها تكون الأكثر نجاحاً فيما يختص بالاهتمام بصحة الفم والأسنان عند صغيرها.

الإنسان آية

قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل

نشر موقع CNN بتاريخ ٢٠٠٧/٠٢/١٣ بحثاً بعنوان: (ناموا في مكاتبكم.. تصحّوا)، وجاء فيه: من يحبون أن يغفوا قليلاً في مكاتبهم، أصبح بإمكانهم الآن أن يجابهوا مديريهم بعذر طبي ممتاز، فقد أظهر بحث جديد أن قيلولتهم أثناء العمل تقلل من خطر الإصابة بمشكلات قلبية خطيرة، وربما قاتلة.

الدراسة، التي تعد الأكبر من نوعها، ركزت على الأثر الصحي للقيلولة، وشملت ٢٣٦٨١ مواطناً يونانياً بالغاً، واستغرقت ست سنوات، بحسب ما ذكرته الأسوشيتد برس.

وأظهرت الدراسة أن أولئك الذين يستغرقون في النوم في مكاتبهم لمدة نصف ساعة تقريباً ثلاث مرات أسبوعياً ينخفض معدل وفاتهم جراء إصابتهم بأعراض صحية قلبية بحدود ٣٧ في المائة عن نظرائهم الذين يظلون مستيقظين أثناء العمل.

وقال الباحثون إن قيلولة النهار في المكتب تفيد القلب؛ لأنها تقلل من الإجهاد والاضطراب، حيث يشكل العمل المصدر الرئيس للإجهاد.

وقال تريكوبولوس: "نصيحتي لكم هي: إذا كان بإمكانكم النوم قليلاً فقوموا بذلك، وإذا كان لديكم أريكة في مكاتبكم وأمكنكم الاستراحة فاستغلوا الفرصة".

جدير بالذكر أن هناك بعض الشركات التي تسمح لعمالها والموظفين فيها بأخذ قيلولة، وعبر الكثير منهم أنها تساعد في زيادة الإنتاجية.

قال النبي ﷺ: "قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل". رواه الطبراني في الأوسط و أبو نعيم في الطب عن أنس تصحيح السيوطي: حسن، كما حسنه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٤٤٣١).

والقيلولة: هي النوم في الظهيرة وتكون قصيرة؛ فمن علّم النبي ذلك إنه الله عز وجل؟

ولايزال الغرب يشجع ويقف مع من يتطاول على المسلمين !

بقلم:
د. بسام الشطي



حادثة المعلمة البريطانية جوليان جيبونز البالغة ٥٤ عاماً والتي تدرس في مدرسة (الاتحاد) بالخرطوم لن تكون الأخيرة في الطعن والاستهزاء والسخرية بديننا ونبي الأمة محمدﷺ عندما أطلقت اسم النبيﷺ على دمية الدب، فبدلاً من أن تقوم بريطانيا بالشجب والاستنكار أرسلت نائبين بريطانيين ليطالبا بإخلاء سبيلها فوراً وحصل ضغط دولي على الرئيس السوداني لإخلاء سبيلها وكأن شيئاً لم يكن!

وقبلها الرسومات الساخرة الدانماركية ولم نسمع اعتذاراً أو شجباً، بل تشجيعاً هائلاً وكذلك الأمر في قضية المنصرين الفرنسيين الذين أخذوا أطفال دارفور وكادوا أن يبيعوهم عبر تشاد إلى فرنسا وقام الرئيس الفرنسي باستقبالهم استقبال الفاتحين، ومثلما حدث من قبل مع الممرضات البلغاريات المتهمات بنقل الإيدز إلى أكثر من ٤٠٠ طفل ليبي، ثم ضغط المجتمع الدولي لإخلاء سبيلهم وقيام رئيس دولتهم ورؤساء آخرين باستقبالهم!

ومثل ذلك عندما يقبض على جاسوس أو منصر أو فاسد ينشر فساده أو كاتب يسيء إلى المسلمين أو مجرم يقترف جرائمه بين المسلمين كما يحدث في العراق ويعتبر بريئاً وكذلك نراهم يسكتون عن الأيادي الإجرامية في فلسطين المحتلة والتي تقتل يومياً ما بين ٨ – ١٥ فلسطينيا بأبشع أنواع القتل!

ونجد التكريم المباشر من جوائز عالمية تعطى للمرتدين والمتطاولين على الإسلام أمثال سلمان رشدي عندما تطاول على النبيﷺ وبسرعة عجيبة تم إيواؤه وأسرته! وإضافة إلى ذلك فإن الأفلام التي تسيء للإسلام تحصل على جوائز الأوسكار! والمرأة المسلمة التي تتمادى على الشرع تكرم؛ فهذه ترى تعدد الأزواج، والأخرى ترى الشذوذ.. وهكذا!!

لماذا يتعامل النصارى واليهود مع المسلمين بهذه الصورة الشنيعة؟ هل أصبحت دماؤنا أرخص الدماء؟ أم وصلنا إلى أدنى مستوى في الدرك الأسفل بين البشر؟ لقد فضح الله تبارك وتعالى صنيع ومكر هؤلاء ﴿حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾.. ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾.. ﴿ويبغونها عوجا﴾.. ﴿يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾.. ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾..

يقفون مع المرتدين!! يقفون ضد القضاء الإسلامي! يقفون مع المجرمين ضد الملتزمين تحت حجج واهية (القضاء على الإرهاب) وحقيقته القضاء على الإسلام والمسلمين ﴿ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما﴾..

إن الأيام دول ولن ينسى التاريخ هذه المواقف، فإذا اختلط اليوم على الناس الباطل بسبب تلبيس الإعلام وأصبح المنكر معروفاً، فالأمر سيعود للصواب ﴿والعاقبة للمتقين﴾، والله عز وجل يمهل ولا يهمل، وأيضاً قال سبحانه: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾..

أما آن الأوان لأمتنا أن تتنبه إلى هذه المؤامرات وإلى متى هذا الخذلان؟